الحروب المعاصرة ـ الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً

ا.م. د دينا هاتف مكي

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / قسم الدراسات السياسية الاقليمية والدولية

الملخص

تعد الحرب أداة من أدوات السياسة للدول، ترجو من خلالها تحقيق أهداف بعينها ، وإن كان الهدف الرئيس لها كسر إرادة الخصم وإجباره على تحقيق ما يرغب به من شن الحرب، وبما أن الحرب عمل من أعمال العنف، فإنها تنطوي على استخدام السلاح القائم على تكنولوجيا معينة تتناسب ومقومات العصر وتنفذ خطط بعينها ، وعلى هذا الاساس تم تقسيم الحروب الى اجيال، بدءاً بالجيل الاول الذي يشمل الحروب التاريخية وانتهاءً بما وصلت اليه التقسيمات للوقت الحالي بالجيل التاسع والذي سيتم تجاوزه بجيل جديد مع استمرار التقدم التكنولوجي . حصلت حروب وصفت بانها تنتمي الى هذا الجيل او ذاك من الحروب اخرها كان ما سمي بالعملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا ، والتي شنتها روسيا راغبة بتحقيق اهداف بعينها ، الا أن هذه الحرب سبقتها مقدمات عدة أوصلت الى استخدام العنف المسلح، ومن هنا نبدأ بحثنا بهدف معرفة أي نوع من الحروب تنتمي اليها هذه العملية الخاصة، والذي يقوم على فرضية أن نوع السلاح المستخدم والخطط المتبعة لا يمكن ان يعطي دلالة دقيقة على نوع الحرب القائمة .

كلمات مفتاحية

الحروب المعاصرة، حرب أجيال، حروب هجينة، حرب الشبكة المعلوماتية، احتلال .

Contemporary wars-Russian Ukrainian war as an example

Assistant professor Dr.Dina Hatif Maki

Abstract

The war is a tool of politics used by states hoping to achieve certain goals ,even though the main goal is to break the enemy's will and force him to achieve the aims of the one who waged the war. War is a violent behavior based on the use of weapons with certain technology that suits the era and fulfills the plans put forth. On this basis, the wars were classified into generations, starting with the first generation and reaching to the ninth, which is going to be surpassed by the new generation with the development of technology. Many wars happened belonging to this generation or that. The last, but not least, is the special operation in Ukraine, which is waged by Russia to achieve certain goals, but this war has been preceded by a few preliminaries reachin>

Keywords

Contemporary war, war generations, hybrid war, information network war, occupation.

المقدمـــة

تعد الحرب أداة من أدوات السياسة للدول، ترجو من خلالها تحقيق أهداف بعينها ، وإن كان الهدف الرئيس لها كسر إرادة الخصم وإجباره على تحقيق ما يرغب به من شن الحرب، وبما أن الحرب عمل من أعمال العنف، فإنها تنطوي على استخدام السلاح القائم على تكنولوجيا معينة تتناسب ومقومات العصر وتنفذ خطط بعينها ، وعلى هذا الاساس تم تقسيم الحروب الى أجيال، بدءاً بالجيل الاول الذي يشمل الحروب التاريخية وانتهاءً بما وصلت اليه التقسيمات للوقت الحالي بالجيل التاسع والذي سيتم تجاوزه بجيل عاشر أو أحد عشر مع استمرار التقدم التكنولوجي .

منذ تسعينيات القرن الماضي حصلت قفزات في الاجيال، فخلال قرابة ثلاثين عاماً انتقل العالم من الجيل الرابع الى التاسع بالمقارنة مع الاجيال الثلاثة الاولى التي استغرقت زمناً أطول نسبياً ، وحصلت حروب وصفت بانها تنتمي الى هذا الجيل أو ذاك من الحروب آخرها كان ما سمي بالعملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا ، والتي شنتها روسيا راغبة بتحقيق اهداف بعينها ، الا ان هذه الحرب سبقتها مقدمات عدة أوصلت الى استخدام العنف المسلح، ومن هنا نبدأ بحثنا بهدف معرفة اي نوع من الحروب تنتمي اليها هذه العملية الخاصة، والذي يقوم على فرضية ان نوع السلاح المستخدم والخطط المتبعة لا يمكن ان يعطي دلالة دقيقة على نوع الحرب القائمة والى اي جيل تنتمي ومنها العملية الخاصة في اوكرانيا ، ذلك ان الاجيال تتداخل فيما بينها ، ويمكن ان يكون هناك اكثر من جيل في الحرب الواحدة، وفيما يتعلق بالمنهجية فقد تم استخدام كل من المنهج التاريخي، والمنهج المقارن .

مدخل (في الحرب)

تطورت النظرة الى الحرب بتطور الزمن وتعددت الآراء حولها ، نذكر منها ثلاثة اراء في ازمان متفاوتة، ويعد فون كلاوزفتز أشهر من كتب في الحرب في القرن التاسع عشر ، إذ قال انها " ليست سوى مبارزة على نطاق أوسع . مبارزات لا حصر لها تجمع لتكوّن حرب، ولكن يمكن تشكيل صورة لها ككل من خلال تخيل زوج من المصارعين . يحاول كل منهما من خلال القوة الجسدية إجبار الآخر على تنفيذ إرادته؛ هدفه المباشر هو رمي خصمه لجعله غير قادر على المزيد من المقاومة"[1]، كما قال ان الحرب " . . . ليست مجرد عمل سياسي بل هي أداة سياسية حقيقية، استمرار للحوار السياسي، وتنفيذه بوسائل أخرى . . .

التصميم سياسي في حين أن الحرب هي الوسيلة، ولا يمكن أبداً التفكير في الوسائل بمعزل عن الهدف " ونتيجة لذلك، ونظراً لأن الهدف من الحرب هو تحقيق مكاسب سياسية، فان أدوات الحرب قد تكون عسكرية أو غير عسكرية. هذا يعني أن هجوماً مباشراً يتبعه احتلال، وضم للأراضي قد لا يكون ضرورياً، ومن ثم قد تكون الحرب مباشرة أو غير مباشرة[٢].

وبمرور الزمن ومع انتهاء الحرب الباردة، توقع صموئيل هنتنغتون" بأن الحروب المستقبلية لن تخاض بين البلدان، بل بين الثقافات. يمكن أن تكون الاشتباكات أيضا محاولات ميكافيلية لتقويض الخصوم الاستراتيجيين، . . . ، حيث يؤدي الصراع العنيف إلى تدمير كلا الجانبين. بدلاً من ذلك، هناك حاجة لأدوات جديدة لتحقيق الأهداف دون عدوان مباشر ومرئي " [٣].

وقد ذكر غراسيموف الذي كان رئيس هيئة الأركان العامة الروسية في ٢٠١٣ ان الحرب تطورت وتغيرت بتطور وتغير الزمن بحيث ان النظريات العسكرية التقليدية التي وضعت في السابق لم تعد تواكب التغيير الذي حصل فيها [٤]، ومن ثم لابد من وضع نظريات جديدة تلائم التغيير الحاصل، ويضيف شهدنا في القرن الحادي والعشرين ميلاً نحو طمس الخطوط الفاصلة بين دول الحرب والسلام. . . . . تغيرت "قواعد الحرب" ذاتها، إنما دور الوسائل غير العسكرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية السياسية، وفي كثير من الحالات، تجاوزت قوة السلاح في فعاليتها . . . . . والاشتباكات الأمامية لتشكيلات كبيرة من القوات على المستويين الاستراتيجي والتشغيلي أصبحت شيئاً من الماضي بشكل تدريجي . . . . . لقد أصبحت الإجراءات الهجينة قيد الاستخدام على نطاق واسع، مما أتاح إبطال مزايا العدو في النزاع المسلح. ومن بين هذه الإجراءات، استخدام قوات العمليات الخاصة والمعارضة الداخلية لإنشاء جبهة عاملة دائمة عبر كامل أراضي الدولة المعادية، فضلاً عن الإجراءات الإعلامية والأجهزة والوسائل التي يتم إتقانها باستمرار. . . . فيتم محو الفروق بين المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية، وكذلك بين العمليات الهجومية والدفاعية [٥]".

ورغم هذه الآراء الثلاثة الا أن مقولة فون كلاوزفتز أن الحرب استمرار للسياسة ولكن بأدوات أخرى أشهر ما قيل عن الحرب، أي أن ما يميز الحرب هو وسائلها أو أدواتها وهذه الادوات يجب الا تكون متعارضة مع السياسة وانما خادمة لها ومحققة لأهدافها [٦]، ، وقد ميز كلاوزفتز بين الطبيعة الموضوعية والذاتية

للحروب، فالطبيعة الموضوعية هي السمات التي تشترك فيها جميع الحروب بغض النظر عن الزمان والمكان، اما الطبيعة الذاتية فهي التي تجعل من كل حرب فريدة ومختلفة عن الأخرى ذلك ان السمات الذاتية وشكل الحروب قد يتغير لكن طبيعتها الموضوعية والاساسية لا تتغير[٧]، في البداية يوضع هدف سياسي تسعى الحرب لتحقيقه وفق جدول يحسب الكلفة التي سوف تدفع في الحرب لتحقيقه لكن وبعد شن الحرب أصبحت الكلفة أكثر مما هو محسوب وتتجاوز العوائد المتوقعة من الهدف السياسي عندئذ لابد من الركون الى السلم، والهدف الاساسي من الحرب هو قهر العدو، في السابق كان يتحقق بهزيمة العدو وتجريده من سلاحه [٨]، والاستيلاء على أرضه.

بناءً على كلاوزفيتز فان الحرب هي "عنف منظم تشنه القوات المسلحة النظامية للدول القومية ضد بعضها البعض وفقاً لقواعد ثابتة خلال فترة محددة بوضوح تنتهي بتسوية سلمية متفاوض عليها، "ويرى البعض و منهم ويليم ليند ان مفهوم كلاوزفيتز للحرب لم يعد ملائما لان يستخدم في وقتنا الحالي [٩]، مع نهاية الحرب الباردة ظهر خلاف بين الباحثين حول طبيعة الحرب وان كانت واحدة ام متعددة، اذ انقسموا الى طرفين الاول يرى ان عناصر الحرب مستمرة بالتغيير مع ثبات منطق الحرب كما هو عبر التاريخ، بينما يرى الثاني ان الحروب المعاصرة تختلف عما سبق لذا تحتاج الى فهمها عبر منظور جديد يتفق والمتغيرات الجديدة، ويرون ان الحروب في السابق ارتبطت ببناء الدولة في حين ان الحروب المعاصرة تساهم في تفكيك الدولة [١٠]، ومن هنا نبدأ بدراسة انواع الحروب وفقاً للتطور الجيلي لها عبر الزمن.

أنواع الحروب

هناك تصنيفات عدة للحروب بناءً على العامل الذي يتم استخدامه في التصنيف سواء الزمن أم نوع الاسلحة أم تكتيكات القتال، الخ، الا اننا هنا سنأخذ أحد هذه التصنيفات الا وهو التصنيف الجيلي للحروب والذي وردت فيه اراء كتاب عدة و من اهم هؤلاء وليم ليند الذي تناول مع زملائه اجيال الحرب الحديثة بدءاً بمعاهدة ويستفاليا ١٦٤٨ التي وضعت اسس الدولة الحديثة ومن يومها أضحت الدولة الفاعل الاساس المحتكر لشن الحرب والتي اي الحرب مرت بأجيال عدة بدءاً بالجيل الأول [١١].

الجيل الاول. من أبرز سماته الاعتماد على القوة البشرية، ويعتمد تكتيكات الخط والعمود في المعارك، اذ يتم ترتيب ميدان المعارك وفق هذا النسق والذي أوجد ثقافة التنظيم العسكري الذي بدأ معه تمييز الجيوش من

خلال زيها و تحيتها العسكرية فضلا عن وجود التراتبية و النظام [١٢] أي التمييز بين الجنود والقادة[١٣] فضلا عن مركزية القرار في المعركة [١٤]، وفيها تكون ساحة المعركة واضحة و منظمة، واعتمدت هذه الحروب على قوة الجنود وقوة الاسلحة النارية باتجاه العدو رغم محدودية النيران وقتها [١٥] و تم ترتيب الجنود بشكل صفوف من أجل كثافة النيران و يحاول المتحاربون كسب المعركة من اول مواجهة [١٦] حرب الجيل الاول من الحروب الكلاسيكية التي تعتمد على القوى البشرية ويكون نطاق المعركة محدود، وأبرز مثال لها الحروب النابليونية [١٧].

الجيل الثاني. ويقوم على القوة النارية وبدأ مع زيادة التطور التقني و قوة الدولة وزيادة عدد سكانها مما سمح بتجنيد اعداد كبيرة وانتهى مع نهاية الحرب العالمية الأولى [١٨]، اذ تم ادخال نيران المدفعية والتي تستنزف قوات العدو [١٩] فالمذهب الفرنسي الخاص بحرب الجيل الثاني هو "المدفعية تنتصر والمشاة تحتل "وفي هذه الحروب تكون هناك خطط واوامر مفصلة محددة للمشاة والمدفعية وللقائد دور مركزي في التوجيه واعتمدت ايضا النظام وطاعة الاوامر المتسلسلة وتجنب المبادرة لأنها قد تهدد التنسيق المتزامن للقوات والعمليات[٢٠]، واعتمدت الخنادق في هذه الحروب والتنسيق بين المدفعية والمشاة، واستفادت من التقدم الصناعي في انتاج العتاد بكميات كبيرة فضلا عن استخدام الطائرات[٢١]، في هذا الجيل تم اللجوء الى النيران الكثيفة لتحقيق الاهداف، وساعد استخدام المدافع ومن ثم الطائرات والعمل المتزامن للأسلحة المختلفة في معركة منسقة الا انها ظلت خطية [٢٢] في هذه الحرب استخدم الاستنزاف للعدو بالقوة النارية الكثيفة من أجل هزيمة العدو في قطعة أرض معينة[٢٣]، واحتلالها، واستخدام جيوش ضخمة لتطويق العدو وهزيمته[٢٤].

الجيل الثالث. يقوم على المناورة التي طورها الالمان واستخدموا تكتيكات غير خطية [٢٥]، وتسمى بحرب المناورة لأنها تقوم على السرعة والمفاجأة و تلجا الى تشتيت العدو والعمل على اضطراب حركته، اذ تدخل الى عمق صفوفه وتضربه من الخلف فشعار هذه الحرب (الاغلاق والتدمير) اذ تجزأ جيش العدو وتقطع عنه الامدادات وتضعف قدرته، فالاختلاف عما سبق من الاجيال في التكتيك و ثقافة قيادة الجيش التي تتقبل المناورة و المبادرة وفقا لمتطلبات المعركة أي نوع من اللامركزية لتحقيق هدف الحرب [٢٦]، وساعد

التطور التكنولوجي في تطوير الدبابات والطائرات فضلا عن نظم الاتصالات مما دعم القيام بعمليات عسكرية غير معتادة آنذاك وانتصار عدد قليل من القوات على اعداد اكبر (٢٧).

اعتمد الجيل الثالث من الحرب على المناورة وليس أسلوب الاستنزاف في الحرب، وتم تجاوز التكتيك الخطي وانما الالتفاف على العدو من الخلف واسقاطه، واستخدام الاسلحة المتطورة وبالذات الدبابات المدرعة للتأثير في نتيجة الحرب، ونجد الحرب الخاطفة قائمة في هذا الجيل وتعتمد الاستخدام والانتقال بين القوة البرية والجوية واعتمدت المبادرة والديناميكية في هذه الحرب (٢٨) حاول الجيل الثالث من الحرب تجاوز نواقص ما قبله واستخدمت الابتكارات التكنولوجية والتفكير المختلف في هذه الحرب عن طريق اللجوء للمناورة والحرب الخاطفة التي طورها الالمان لإضعاف طريقة الحرب الخطية وتجاوزها لكنها ظلت تقوم على أسلوب جلب جيش العدو الى ساحة المعركة وتدميره (٢٩).

الجيل الرابع. يؤكد ليند أن "ما سيميز حروب الجيل الرابع ليس تغييرات واسعة في كيفية القتال مع العدو، بل في من يقاتل وما الذي يقاتلون من أجله."، (٣٠) تأثر هذا الجيل بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية التي حصلت على صعيد العالم، وأضحت حروب هذا الجيل تستهدف إرادة الشعوب للقتال أكثر من القتال نفسه، وهي تعمل على تغيير عقلية صانع القرار بأن استراتيجيته غير قابلة للتحقق وأن تكاليف خوض الحرب تزيد على المكاسب المتحققة منها، بل إنه يمكن ان نهزم العدو دون ان نخوض حربا باستهداف عقلية وارادة صانع القرار (٣١)، ويمكن ان نطلق عليها اسم الحروب اللامتماثلة او اللانمطية، أي انها حرب غير تقليدية او (شكل متطور من التمرد) وفيها يكون التمييز بين الحرب والسلام غير واضح، وأحيانا لا توجد ساحة معركة كما هو متعارف عليه بالحروب ويصعب التمييز بين المدني والعسكري فالجميع مشمول بهذه الحرب وقد تكون المعركة بصورة حرب تخريبية في اماكن متعددة وبوقت متزامن وتستهدف عقول الناس وثقافاتهم. في هذه الحرب يتم تحقيق هدف هزيمة العدو وليس عن طريق معارك تقليدية يتم فيها اسقاط النظام واحتلال الدولة بالقوة العسكرية، وانما عن طريق فرض الارادة بأدوات مختلفة للوصول الى هدف اسقاط النظام واحتلال الدولة أو تحويلها الى دولة فاشلة ومن ثم يسهل التحكم بها عن طريق استنزافها من الداخل بحيث يتآكل نظامها الداخلي (٣٢).

ومن أبرز خصائص حروب الجيل الرابع الامتداد الزمني إذ قد تمتد لسنوات أو حتى عقود، وأولوية الابعاد السياسية، ذلك أن الهدف من الحرب ليس الهزيمة التقليدية وإنما كسر إرادة الخصم وإدراكه لكلفة استمراره بالمقاومة ما يعني هزيمته سياسيا وليس عسكريا، وأيضا اشتراك المدنيين ذلك أن ساحة الحرب هي أرض الدولة بأكملها وهم يقعون أي المدنيين ضحية للإجراءات المتبعة من العدو سواء بحرب العصابات أو العقوبات الاقتصادية وغيرها، فضلا عن تعدد ساحات المعركة اذ تستهدف ارض الدولة بأكملها و بمواقع مختلفة، فضلا عن استخدام حرب المعلومات للتأثير على الشعب وصانع القرار في آن واحد، وطبعا تدخل أطراف خارجية سواء من الدول و فاعلين من غير الدول لدعم احد الاطراف في هذه الحرب من أجل استمرارها [٣٣] ويستخدم الجيل الرابع لوصف النزاعات غير النظامية أي إنه مفتوح للتفسير بشكل واسع، وفيه نجد المقاتل النظامي وغير النظامي، والاهتمام بالجوانب التكنولوجية للحرب والاعتبارات المجتمعية، وفي هذا الجيل لم تعد الدولة المحتكر الوحيد لاستخدام العنف المشروع، في الاجيال السابقة كانت الحرب تتم من قبل العسكريين فقط، لكن في الجيل الرابع لم تعد الجيوش النظامية فقط تشارك في الحروب وانما فاعلين متنوعين ايضا [٣٤].

يعرّف توماس أكس هاميس حرب الجيل الرابع "بانها شكل متطور من التمرد الذي يستفيد من شبكات المجتمع لمواصلة قتاله.. " ذلك ان احد الاطراف يسعى لإقناع الطرف الاخر بان اهدافه غير قابلة للتحقق او لا تستحق السعي من اجلها لان تحقيقها يتطلب اثمان باهظة ما يعني اضعاف ارادة الخصم على القتال، فالوسائل غير العسكرية اذا ما وظفت بصورة صحيحة تعطي نتائج افضل من تلك العسكرية نظرا لسعة المجالات، وتحارب الجيوش النظامية خصوما غير نظاميين مثل الفاعلين من غير الدول على اختلاف انواعهم، فهذا الجيل من الحرب يشمل جميع انواع الصراع، ونجد ولاء الافراد ينتقل من الدولة الى كيانات اخرى مثل الجماعة الاثنية او الدينية او العصابات المنظمة وغيرها [٣٥].

انتقلت حروب الجيل الرابع من المواجهة المباشرة بين الجيوش الى النفاذ الى داخل المجتمعات في الدول المستهدفة، فهي معارك تجري داخل الدول من خلال استخدام القوى الناعمة لتدمير ارادة الخصم في القتال من خلال استهداف عقول الناس وصناع القرار، وتسمى حروب الجيل الرابعة بالحروب اللامتماثلة أو اللامتكافئة عن طريق توظيف انماط صراعية جديدة او مختلفة ضد الخصم لإخضاعه سواء باستخدام التكنولوجيا، أم التمرد أم الإرهاب أم أي وسائل اقتصادية واجتماعية وسياسية [٣٦]، وفيها تتلاشى

الفواصل بين المدني والعسكري[٣٧]، فهي حروب" تستعمل التكنولوجيا و وسائل الاعلام لتضليل العقول ونشر الشائعات التي تستهدف اضعاف الشعوب لتحقيق الفوضى "[٣٨].

توصف حروب الجيل الرابع بانها حروب ما بعد كلاوزفتز، ويحتل الإرهاب جزء كبير منها سواء الذي تقوم به الدولة او الفاعل من غير الدولة فهي حرب افكار، فضلا عن الإرهاب الذي هو تجاوز للقوة العسكرية التقليدية وضرب للمدنيين بشكل مباشر، وبما انه من الصعب مقاتلة الإرهاب فهو شكل مختلف عن الحرب التقليدية التي تتواجه فيها الجيوش، لهذا يوصف بانه ما بعد كلاوزفتز [٣٩]، و توصل لايند الى أن الجيل الرابع هو جيل الحرب الذي أدخل أهم التغييرات منذ عام ١٦٤٨، وفيه تفقد الدول احتكارها للحرب لأنها تتقاتل مع الفاعل من غير الدول فضلا عن ازمة شرعية الدولة التي اخذت تظهر، والاختلافات المتزايدة بين الثقافات، ويقول لايند "ليس لدينا حلول سحرية نقدمها، فقط بعض الأفكار. لقد أدركنا منذ البداية أن المهمة بأكملها قد تكون ميؤوساً منها، قد لا تتمكن جيوش الدولة من السيطرة على أعداء الجيل الرابع بغض النظر عما يفعلونه"[٤٠].

أهداف الجيل الرابع تشمل المدنيين والعسكريين وتستهدف الوعي الديني والنظام القانوني كما تستهدف الاعلام والاتفاقيات الدولية وتشاط الناس وعقولهم واقتصاد الدول كما تستهدف السلطة السياسية اي ان الاستهداف مادي ومعنوي، فالتأثير العقلي والمعنوي من خلال استخدام نقاط الضعف لدى الخصم من أجل "إقناع صناع القرار السياسي للعدو بأن أهدافهم الاستراتيجية أما غير قابلة للتحقيق أو مكلفة للغاية بالنسبة للفائدة المتصورة" [٤١].

الجيل الخامس. ويتسم هذا الجيل بعدم وضوح المواجهات العسكرية ونوعها، وظهور تحالفات بين الدول والفاعلين من غير الدول و استخدام استراتيجيات هجينة والدمج بين الهجوم والدفاع والردع في آن واحد، فالدولة تحصن نفسها من الداخل و تتدخل في بؤر التوتر الاقليمي والدولي كما تردع التهديدات المحتملة وكل هذا في وقت واحد، وهذا متأتي من تغير طبيعة الواقع الدولي و تغير طبيعة التهديدات، إذ لم تعد كما كانت في ان دولة تهدد باحتلال الدولة الاخرى وانما هناك تهديدات غير تقليدية مثل الاختراق الداخلي واستخدام الوكلاء مثل الميليشيات لإشعال حروب اهلية، او تهديدات الحركات الانفصالية والتنظيمات الإرهابية، فضلا عن دور عصابات الجريمة المنظمة في اختراق الحدود وانتشار الاسلحة عبر الدول و

يضاف لها الضغوط الاقتصادية بحيث تتولد حالة من عدم الاستقرار الداخلي لإضعاف الدولة من الداخل . وكان للتطور التكنولوجي دوره في تغيير طبيعة الحرب، اذ ظهرت اسلحة متطورة وغير تقليدية يمكن استعمالها في اخضاع الخصوم او اختراق الدول المعادية، مثل الحروب الاعلامية والسيبرانية والمعلوماتية، هذا فضلا عن الاسلحة العسكرية المتطورة والتي أخذ يتم استخدامها من قبل الدول والفاعلين من غير الدول مثل طائرات الدرون وتوظيف التكنولوجيا في تحديد احداثيات الاهداف وتوجيه الهجمات . (٤٢)

في ظل هذا الجيل أضحى الافراد كما الفاعلين من غير الدول قادرين على تهديد الدول باختراقها بطرق متعددة تسبب أضرار هائلة مادية وبشرية . وظهرت تحالفات بين الجماعات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة والحركات الانفصالية، وأضحت الدول في وضع يوجب عليها التعايش (مع تهديدات مستدامة) نظرا لصعوبة السيطرة على حركة الافراد والاموال والتقنيات عبر الحدود . فالفاعلين من غير الدول لا يمكن ردعهم عن تنفيذ تهديداتهم بالطرق التقليدية ولا يمكن القضاء عليهم بشكل نهائي، فضلا عن امكانية استخدامهم من قبل الدول ضد بعضهم البعض عند التقاء المصالح . وهنا تحتاج الدول لمواجهة هذا الجيل من الحروب لسياسات متزامنة، ولا يمكن الاعتماد على سياسة دفاع تنتظر ان يحصل هجوم كي ترد عليه وانما اتباع سياسات استباقية وتدخلات وقائية ضمن اليات الدفاع على مصالح الدولة، (٤٣) الجيل الخامس يوصف بانه (دوامة العنف) تهدف لتحقيق الاحباط لإسقاط العدو وهزيمته . ويصعب في حروب الجيل الخامس معرفة الدولة أي جزء منها مستهدف وما هو مركز الثقل، فالخصم قد لا يكون دولة وانما فاعل من غير الدولة قد يكون لديه فكر معين وهدف معين ويلجا الى اساليب غير عقلانية مثل التنظيمات الإرهابية التي تلجا الى وسائل مختلفة ومبتكرة لتحقيق أهدافها . ويصفها هاميس بانها حرب الشبكات والطائرات، فالشبكات توفر المعلومات على اختلاف انواعها سواء للتجنيد أم التعبئة أم الأهداف وشراء الاسلحة . . .الخ، اما الطائرات فهي ادوات النقل كما انها تشكل اسلحة بذاتها (٤٤)، تعد حروب الجيل الخامس حروب غير مقيدة تستخدم فيها كافة الوسائل لإخضاع الخصم، وتعد المناطق الرمادية من سمات الجيل الخامس أي التفاعل بين الدول وغير الدول وتداخل الحرب والسلم وتداخل الاطراف، وعدم وضوح السياسة الواجب اتباعها ، وهل الالية المستخدمة سلاح ام لا، والمقاتل وغير المقاتل وعدم وجود نصر حاسم . (٤٥)

وأصبحت الدولة بأكملها ساحة للمعركة فلا تنجو منها الجامعات والمراكز الاقتصادية والجوامع والمدارس وفي نفس الوقت أصبح شاغليها على اختلافهم مقاتلين يمكن استخدامهم ضد العدو، ونتيجة لذلك يصبحون أهدافا للعدو يمكنه استهدافهم أي أصبح هناك تداخل بين المدني والعسكري. ويرى كل من اللواء كيا ولينج والعقيد ووانج زيجانسي الصينيين ان حروب الجيل الخامس يمكن ان تأخذ اشكال عدة ومنها الحرب الاقتصادية في اضعاف قدرة العدو على انتاج وتوزيع السلع والخدمات من خلال استخدام الادوات المالية وقوى السوق وفرض العقوبات الاقتصادية (٤٦).

أوائل الالفية الجديدة بدأ طرح مفهوم الجيل الخامس للحرب وكان روبرت ديفي ستيل من أوائل من أعلنوا عنه سنة ٢٠٠٣، والتي ذكرها هاميس ايضا ويرى أن الجيل الخامس سيكون حول الوقوف بوجه نجاح فعاليات الجيل الرابع القائم على التمرد، اذ يرى هاميس ان التكنولوجيا الحيوية و النانو تكنولوجي ستؤدي لظهور الجيل الخامس، اذ ان التطور التكنولوجي الهائل يمكن ان يدفع شخص بمفرده او مجموعة صغيرة من الافراد بتنفيذ هجوم مدمر هائل على نطاق واسع يصيب الدول، فالأسلحة البيولوجية مثل الجمرة الخبيثة يمكن ان يستخدمها شخص لإحداث ضرر كبير بدولة قومية، ففي هذا الجيل نجد مجموعات صغيرة تمتلك اهداف سياسية وتستغل التنمية الاقتصادية والتنظيم الاجتماعي قد تحقق قدرة تدميرية أكبر (٤٧).

وقد نشر دانييل ابوت مقالات حول الجيل الخامس الذي يرى انه يرقى الى حرب معنوية وثقافية تحدث من خلال التلاعب بالأفكار والمعتقدات والآراء، و"تغيير السياق الذي يدرك من خلاله العالم" ويكون العنف منتشر بصورة كبيرة بحيث لا يدرك الخصم انه تم احتلاله. اذ يتم التلاعب بالعدو بحيث يقوم بما نرغب به، اذ سيكون هناك خداع وتوجيه خاطئ للعدو ولن تنجح الحرب ما لم ينجح الخداع بدلا من استخدام العنف، إذ ستكون حرب من جانب واحد وهو لا يعرف من يقاتل والنجاح الأكبر لهذا الجيل من الحروب هو عندما لا يعرف الطرف المعني ان هناك حرب بالأصل، وعندما لا يعرف إن هناك هجوم سري أو غير مباشر من البديهي انه لن يلجا للدفاع أو المواجهة إذ يمكن من خلال تغيير البيئة أو الثقافة و بشكل تدريجي يمكن هزيمة العدو دون ان يدرك (٤٨).

ويرى جورج مايكل ان السمة المميزة لحروب الجيل الخامس هي انعدام القيادة، ويشبه حالة الإرهاب الحالي بالحركات الفوضوية في القرن التاسع عشر، ويرى أن الإرهاب في الوقت الحالي يأخذ طابع مقاوم ولكن بدون قيادة وتتضح فيه هجمات الذئاب المنفردة، وبذا سيكون من الصعب هزيمة حروب الجيل الخامس لان

هجماتها شديدة التفرد والانتشار في ان واحد وتستخدم فيه الايديولوجية لتحفيز الحركات السرية للقيام بهجمات الإرهابية [٤٩] .

وتعد حروب الجيل الخامس "امتداداً للحرب غير المتكافئة والمتمردة حيث يستخدم العدو جميع الوسائل والتكتيكات التقليدية وغير التقليدية، وتشمل القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية (. . .) يمكن شنها من قبل منظمة او مجموعات غير منظمة، قد تكون بقيادة دولة قومية اوقد لا تكون، تهدف لتعطيل وهزيمة الخصم من اجل تحقيق ارادتهم "[٥٠] ويرى هاميس ان حروب الجيل الخامس ستتميز بزيادة قوة الكيانات الصغيرة وزيادة تأثير التكنولوجيا على اختلاف انواعها ، ويقوم فاعل دون الدولة او عابر لها بمحاربة الدولة القومية دون اهداف واضحة فالحروب القادمة لن تضم جيوش او افكار واضحة، بل ستكون دوامة عنف اذ قد يدفع الياس او الاحباط الافراد و الجماعات لشن الهجمات [٥١] .

في هذه الحروب تستخدم الشعوب ضد دولها من خلال تجنيد الافراد ضد النظم بتأليبهم عليهم عن طريق ضرب اقتصاد الدول و بناها الاجتماعية واستخدام الاقليات وتحريكها من خلال توجيه الاعلام بحيث يتحول الولاء الى قضايا بدل الوطن، وتستهدف الجبهة الداخلية دون اي دليل على دور الدولة الموجهة او المعتدية فحروب الجيل الخامس هي حروب تدور دون ان يدرك الناس أنهم داخلون في حرب وأنهم ضحايا لها أو أنهم يخسرون الحرب، ذلك ان الجهة المعتدية تعمل على تشويه فكر الناس وتزييف الحقائق باستخدام الاعلام والسياسة، فهي معركة المعلومات والتصورات، "وانجح أنواع هذه الحروب هي تلك التي لم يتم تحديدها أبدا " . [٥٢] وتشمل مجالات الجيل الخامس البر والبحر والجو والمجال المعلوماتي وكذلك المجالات المعرفية والاجتماعية، فميدان المعركة هو في كل مكان [٥٣] .

الجيل السادس . اشار دونالد ريد انه نتيجة للتطور السريع في عصر المعلومات يظهر الجيل السادس للحروب من خلال توسيع مجالات الصراع لتشمل المجالات المادية الارض والبحر والجو ومجالات المعلومات (الانترنت) فضلا عن المجالات المعرفية والاجتماعية بما فيها المجالات السياسية [٥٤] .

تستخدم حروب الجيل السادس التكنولوجيا المتطورة للتعامل مع المكان والزمان ويعطى مثال ضرب مفاعل تموز في العراق من قبل اسرائيل في حزيران ١٩٨١ دون ان يتم اكتشاف الطائرات التي دخلت المجال الجوي العراقي وضربت المفاعل، [٥٥] "وقد طور فلاديمير سليبشينكو مفهوم الجيل السادس من الحرب "دون

اتصال" على أساس هذه العمليات، مؤكداً أن الأسلحة التقليدية عالية الدقة والحرب الإلكترونية ستلعب دورا حاسما في الصراع المعاصر، حيث تلعب القوات البرية دورا ثانويا . وفقا لسليبتشينكو، فإن الهدف الرئيس من هذا النوع من العمليات هو تدمير الإمكانات الاقتصادية للخصم (بما في ذلك البنية التحتية الوطنية الحيوية) جنبا إلى جنب مع تغيير النظام السياسي، وليس الاستيلاء على الأراضي والسيطرة عليها ، وهو اختلاف كبير عن الأجيال السابقة من الحروب"[٥٦] .

حروب الجيل السابع . وهي حروب آلية بالكامل اي تقوم على استخدام التقنية، وتتم هزيمة العدو بالقضاء على قدرته في القتال، اذ تغلق انظمة الاتصال التجارية والعسكرية الخاصة بالعدو وتوقف شبكات الطاقة والمياه باستخدام انظمة الحرب الالكترونية المتقدمة، والاسلحة الالكترونية ومن ثم يتعطل اقتصاد الدولة وحياة الناس بل وحتى نظامهم المصرفي . ثم في المرحلة التالية التحكم بالمجال الجوي للعدو عن طريق اسراب من الاسلحة الطائرة ومن ثم يتم تحييد القوة الجوية، وتنشا مناطق حظر طيران، ويتم التحكم بالموانئ والسواحل من قبل السفن وكذلك المركبات غير المأهولة تحت الماء مثل الطوربيدات الذكية، من ثم تحيد القوة البحرية، اما القوة البرية للعدو إذا تحركت فستكون الاسلحة الجوية و الارضية جاهزة لتحييدهم[٥٧] وعليه لا يعود للدولة اي تحكم فتسقط بسهولة .

حروب الجيل الثامن وفيها لا يموت أحد ، وإنما اعاقة العدو و سكانه مؤقتا ، اذ تتحرك القوات بعد تحرك العدو وينتظر أن يجمع أسلحته و ومن ثم يدمرها ، إذ يتم اشبه ما يكون بصعق قدرة العدو على الحركة وعندما يستيقظ سيكون أعزل و غير متوازن [٥٨]، ويحدث هذا بواسطة استخدام أسلحة متقدمة جداً .

حروب الجيل التاسع . وفيه بدايات الذكاء الصناعي الذي يدير الحرب [٥٩]، إذ تصبح الاسلحة الذكية ذاتية التشغيل التي تعتمد الذكاء الصناعي بديل للبشر في الحرب فنجد الروبوت والدبابة والدرون والغواصة جميعها تكون ذاتية التحكم والتي تتم برمجتها مسبقا ـ أي تدخل الانسان سابق على قيامها بعملها ـ أما أثناء المعركة فتكون هي المتحكمة وتتخذ قرار الاشتباك أو الانسحاب من المعركة وفقا لتقديراتها هي وليس وفق تقديرات المبرمج لها ، أي أنها تدار بواسطة النظم الذكية التي تستطيع دراسة ارض المعركة واستطلاع بنيتها التحتية ومدى إمكانية تحملها للهجوم من عمله وغيرها من المهام، فهي من نوع الاسلحة المستقلة المستندة على الذكاء الاصطناعي القادرة على التعلم والقيام بالمهام بصورة ذاتية، وتدرس الجندي وتحلل سلوكه

وتقدر متى وأين يطلق النار وتعلم نفسها من خلاله، وتتعلم أيضا من خلال دراسة مقاطع الافلام الكثيرة التي تصورها ومن ثم تتعلم مهارات القتال، فضلا عن أنها تشتبك انطلاقا من تعريفها لما يحمله العدو وإمكانية تشكيله لتهديد محتمل ومن ثم تطلق النار عليه و من ثم تخزن في ذاكرتها العناصر التي تشكل تهديد مثل أسلحة بعينها وتتعامل معها وفقما تمت برمجته مسبقا[٦٠]، وفضلا عن أجيال الحروب التي صنفتها زمنيا وتبعا لطبيعة الاسلحة يوجد نوع آخر يكون جزء من الاجيال الحديثة للحرب و هو الحرب الهجينة .

الحروب الهجينة

يعد فرانك هوفمان من أوائل من تحدث عن الحرب الهجينة و التهديد الهجين الذي "يتضمن مجموعة كاملة من أنماط الحرب المختلفة بما في ذلك القدرات التقليدية والتشكيلات غير النظامية والأعمال الإرهابية بما في ذلك العنف العشوائي والإكراه والفوضى الإجرامية" و التي يمكن ان تقوم بها أو تشنها الدولة أو فاعل من غير الدولة أو كلاهما معا [٦١]، فهو يرى أن النزاعات غير النظامية تهيمن على الحرب المعاصرة، وستكون الاساليب التقليدية وغير النظامية حاضرة في آن واحد ما وليس هناك وضوح فيما يخص المتحاربين وأنماط القتال والتقنيات المستخدمة، أي انها تجمع بين الحرب التقليدية وغير التقليدية و سيلجأ المتحاربون الى استخدام جميع انماط الحرب، فنجد الاشكال البدائية و تلك ذات الاسلحة عالية التقنية، القوة الفتاكة مع الحرب غير النظامية، ويمكن للدول ان تجمع الإرهاب مع أسلحة عالية التقنية وكذلك حرب الكترونية ضد أهداف بعينها ، وقد تمارس هذه الحروب الدول كما يمارسها افراد متعصبون لديهم قدرة على شن ضربات مميتة ضد النظام الدولي او الدول فرادى [٦٢]، فهي مزج بين تكتيك حرب العصابات والجماعات الإرهابية وامتلاك قدرات تقليدية وتكتيكات غير تقليدية وافعال إرهابية فضلا عن نشر الفوضى التي تساعد في انتشار الجريمة (٦٣) وتعرف من خلال خصائصها المتمثلة بطبيعة الخصوم الذين قد يكونون دول أو غير الدول، فالفواعل من غير الدول قد يكونوا وكلاء عن الدول أو أن تكون لهم أجندات خاصة بهم [٦٤] فالمهاجم ومن أجل تحقيق أهدافه يستخدم أنواع متعددة من الحرب مستغلا نقاط ضعف الخصم، ونجد قوات متعددة الوسائط في ساحة المعركة من أجل تحقيق نتيجة حاسمة [٦٥] .

وكان للناتو رأيه في الحرب الهجينة ويقترح تعريفا عاما للتهديدات الهجينة، بحكم طابعها متعدد الأبعاد [٦٦]، لأنها تهديدات تنطوي على إمكانية تطبيق متزامن وتكيفي للتدابير التقليدية وغير التقليدية من

أجل الوصول إلى الأهداف المقصودة، أي الموارد الدبلوماسية والاقتصادية والذكاء، إلخ.[٦٧] فقد استخدم الناتو مصطلح الحرب الهجينة وعرفها في ٢٠١١ في مقال بـ "انها مصطلح واسع يشمل مجموعة واسعة من الظروف والاجراءات العدائية مثل الإرهاب والهجرة والقرصنة والفساد والصراع العرقي و ما الى ذلك، والجديد هو احتمال ان يواجه الناتو الاستخدام الممنهج لهذه الوسائل سواء بشكل فردي أو مشترك من قبل الاعداء في سعيهم لتحقيق أهداف سياسية طويلة الامد "[٦٨].

ويطلق على الحروب الهجينة أيضا الحروب الجديدة أو ما تسمى بحروب الموجة الثالثة ومن أهم سماتها :أن أطراف الصراع قد تكون دول أو فواعل من غير الدول، وعدم التكافؤ في قوة الاطراف المتصارعة، صعوبة تحديد الخصوم وأهدافهم، وصعوبة تحديد بداية الصراع أو نهايته، وقد تكون جذور الصراع ثقافية أو دينية أو اخلاقية، وتهدف لتدمير المؤسسات الاستراتيجية للدولة فقد تهدف مثلا الى تحقيق خلل في الوضع الاقتصادي للدولة، وأن المدنيين هم الضحايا الرئيسيون، وتتسم باستخدام الاعلام لتشويه صور العدو، ويكون هناك نشاط غير قانوني على الصعيد السيبراني ذو نتائج ضارة على الخصم، وقد تكون الحروب ذات طابع داخلي وتتحول الى حرب دولية، ويتم تمويل فواعل الصراع من بيع الموارد الطبيعية والمصادر غير القانونية[٦٩] ومن اهم خصائص الحرب الهجينة وفقا لهوفمان هو عدم وضوح الحرب وعدم وضوح الجهة المهاجمة و ماهي التكنولوجيا المستخدمة فهناك تنوع وتعقيد في هذه الحرب، ، واستخدام اساليب تقليدية وغير تقليدية وتشكيلات متنوعة واعمال إرهابية، ونجد العنف العشوائي والفوضى جزء منها [٧٠] الهدف من هذه الحرب الجديدة تدمير الخصم وقدراته العسكرية والاقتصادية، اذ يبقى الجندي بعيدا عن ساحة المعركة ولا يدخلها الا عند بدء الحرب الواقعية فهو اعلان لتجاوز عتبة الحرب. والحرب الهجينة تبدأ وتنتهي قبل عتبة الحرب، "يفترض تهجين الحرب تعايش مختلف اجيالها" – وتكون إطراف النزاع، والأعمال العدائية المسلحة – متناظرة وغير متكافئة[٧١].

وتتضح فيها حروب العصابات وعمليات المخابرات، والاولى التي تتكون من مجموعات صغيرة من المقاتلين هدفها مفاجأة الخصم، اما الثانية فتتكون من مجموعة صغيرة من الافراد مدربين جيدا ومستعدين للاشتباك مع العدو، ويتم تمويل العصابات والمجموعات غير الرسمية من النهب والسرقة والاكراه والاختطاف مقابل فدية وغسيل الاموال و التجارة غير المشروعة وغيرها[٧٢].

فالحرب الهجينة" تجمع التهديدات المختلطة بين الوسائل العسكرية وغير العسكرية والسرية والعلنية بما في ذلك المعلومات المضللة والضغوط الاقتصادية للهجمات الالكترونية، ونشر الجماعات المسلحة غير النظامية، واستخدام القوات النظامية، اذ تستخدم الاساليب الهجينة لطمس الخطوط الفاصلة بين الحرب والسلام ومحاولة زرع الشك في اذهان السكان المستهدفين، فهي تهدف الى زعزعة استقرار المجتمعات وتقويضها "(٧٣).

يتصف الخصوم في الحرب الهجينة بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات اثناء المواجهة، ويتم استخدام اسلحة متطورة فضلا عن التقليدية، اما ساحات القتال فهي تحدث في ساحة المعركة المعتادة وعلى السكان في منطقة الصراع وايضا المجتمع الدولي، وتمر هذه الحرب بأربع مراحل : في المرحلة الاولى تستخدم انشطة تخريبية لزعزعة استقرار المنطقة المعنية والهدف منها مهاجمة الروح المعنوية وارادة المقاومة، أما المرحلة الثانية أن تتعرض الدولة لحرب بالوكالة مزعزعة لاستقرارها ، في المرحلة الثالثة يبدأ استخدام الاكراه والذي يكون مادي ومعنوي بالتهديد باستخدام القوة العسكرية او استخدامها فعلا أو استخدام المقاطعة الدبلوماسية والعزلة الدولية وبعد ذلك في المرحلة الاخيرة يتم استخدام القوات التقليدية بشكل صريح ضد الدولة المعنية او الهدف المعني (٧٤).

الحرب الهجينة في المدرسة الروسية

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي رأى الخبراء الروس ان الحروب في المستقبل لن تكون حروب تقليدية بل ستكون باستراتيجية الاعمال غير المباشرة أي التخريب اذ سيكون للإرهاب دوره في هذه الحروب، فضلا عن التنظيمات العسكرية غير الدولاتية يضاف لها وسائل التأثير النفسي والاعلامي . وهم يرون ان الاتحاد السوفيتي كان ضحية للتخريب . وان الدول عندما لا ترغب بالدخول في قتال مسلح من اجل تحقيق النصر تلجا الى وسائل اخرى لهزيمة العدو دون قتال فعلي، ويذكر البروفسور ايفان اردیکوف ان الصراع تحول من الحرب التقليدية الى حرب على عقول الناس و نفسياتهم، و روحهم المتمثلة بوعيهم الديني واخلاقهم والعلاقات بين اتباع الاديان المختلفة وحتى النظام الديني التقليدي(٧٥) وهو ما يقترب من مفهوم الحرب الهجينة في الفكر الروسي .

يتضمن المفهوم الروسي للحرب الهجينة " . . . كل أطوار الحياة العامة السياسية والاقتصادية والتطورات الاجتماعية والثقافية" ويؤكد على ميدان أكثر تجردا تتقاتل فيه الاطراف لإحداث تآكل في تماسك مجتمع العدو وفي نفس الوقت تعمل لحماية تماسك مجتمعهم [٧٦] ويرى اخرون ان المفهوم الروسي للحرب الهجينة جمع بين القوة الصلبة والناعمة عبر مجالات متنوعة تستخدم فيه الادوات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بمهارة [٧٧] .

فمن وجهة النظر الروسية تستخدم في الحروب الهجينة اجراءات ناعمة تهدف لزعزعة استقرار عمليات الدولة بغرض تعطيلها سواء بزعزعة استقرارها الاقتصادي، أو بإحباط السكان واثارة استيائهم بشكل مستمر، وتقسيم السكان وفق خطوط اثنية أو طائفية أو طبقية وخلق الظروف التي تشجع الناس للهجرة، واخماد أو إحباط المقاومة المدنية التي قد تقوم ضد المهاجم وتعطيل البنية التحتية للدولة وهنا تستخدم بشكل متفاوت قدرات الاستخبارات وعمليات القوات الخاصة والقوات العسكرية التقليدية والمقاتلين غير النظاميين من إرهابيين ومجرمين وميليشيات ومرتزقة وحركات المقاومة والمقاتلين . ويتم البحث عن نقاط الضعف واستهدافها وبالذات الاتصالات والنقل وغيرها من المؤسسات ويُستفاد من السخط الاجتماعي أو مدركات الفساد واسقاط الضوء عليها من اجل استخدامها في الصراع [٧٨] .

ولم يعد استخدام التطور التقني فقط في تصنيع الاسلحة وإنما أيضا في استغلال نقاط ضعف الدولة وتحقيق أهداف استراتيجية باستخدام وسائل غير تقليدية وبالذات المعرفية مثل المجال السيبراني والمعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي فضلا عن احداث تأثير في انظمة التحكم في الدولة، فعن طريق وسائل التواصل الاجتماعي يمكن التأثير في الدولة وتشكيل نوع من الاحتلال غير التقليدي لها وبدون استخدام الاداة العسكرية التقليدية، أو أنه باستخدامها يمكن توليد حركات مقاومة وإرهاب داخل دولة الخصم ما يحقق هدف الفاعل استراتيجيا بغض النظر عن طبيعة هذا الفاعل [٧٩] .

ومن هنا نجد أن الحرب الهجينة لدى الروس هي حرب أو صراع عالي التقنية وفيها يسعى الفاعل سواء أكان دولة أم غير الدولة لفرض ارادته على خصومة باستخدام تأثيرات متزامنة مدمرة وغير متكافئة في فضاء متعدد الابعاد وفي مجالات الحياة المتنوعة اذ تدمج فيها الاساليب التقليدية وغير التقليدية ونجد فيها أنماطاً متعددة للهجوم وغموض وعدم يقين لدى الخصم حول هدف المهاجم [٨٠] .

في الحروب الهجينة هناك اهداف رئيسة تتمثل في السيطرة على المجتمع من خلال التأثير على عقليات الناس والتلاعب بهم و بصانعي القرار في الدولة، ويتم هذا عن طريق التلاعب بالقيم الاساسية والثقافية وكذا البنى الاستراتيجية والتواصلية لدى الخصم، وذلك باستعمال متزامن للقوى الناعمة والصلبة، فهناك أدوات سياسية ودبلوماسية واجتماعية وتقنية وطاقوية ومالية والكترونية وسيبرانية ومعلوماتية وغيرها يتم التأثير عن طريقها بشكل محسوب مكانيا وزمنيا لتحقيق الهدف المرجو المدمر للخصم في عمله وعلاقاته وهياكله[٨١] .

يصف جالوتي ان الاساليب غير العسكرية ستكون هي الاساس في تحقيق اهداف الدول وأنها ستكون أكثر أهمية من الاسلحة العسكرية وسيكون دور المعلومات مهما ، اذ ستدعم المعلومات المضللة التصرفات العسكرية للدول[٨٢]، ويقول بيدريتسكي " إن العمليات العسكرية سوف تشكل جزء صغير فقط وليس أكثر جزء مهم من عمليات المعلومات . " يشدد بيدريتسكي أيضا على أن: المفتاح هو "ليس تدمير معنويات العدو أو نفسيته، ولكن تشكيل تصور للواقع (للحقيقة) يتماشى مع أهدافنا العسكرية "[٨٣] .

يرى الروس إن هدف الحرب الهجينة هو تدمير العدو لكن مع تجنب الدخول في معركة تقليدية، إذ تستخدم الوسائل الايديولوجية والاعلامية و الاقتصادية والسياسية والمالية ضد العدو ما يؤدي بالتالي الى تفككه ثقافيا وانهياره اجتماعيا [٨٤] .

سبق أن تحدث رئيس الاركان الروسي في ٢٠١٣ الجنرال فاليري غيراسيموف عن الحرب الهجينة بقوله ان "قواعد الحرب نفسها تغيرت " اذ رأى نمو للوسائل غير العسكرية ودورها في تحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية، وأحيانا تكون أفضل من الاسلحة من حيث تحقيق الاهداف، ويكون هذا باستخدام الوسائل السياسية والاقتصادية والمعلوماتية والانسانية و غيرها والتي تؤثر في الشعب من أجل الاحتجاج على أوضاعه[٨٥] .

ويرى بانارين أن حرب المعلومات تشكل خطر كبير على الدول من خلال التلاعب بعقول الشعوب ودفعها لتدمير دولها و منها الشعب الروسي إذ يرى ان سقوط روسيا القيصرية في ١٩١٧ و تفكك الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١ كان على يد الشعب الروسي ويقول " :أولا وقبل كل شيء يجب على روسيا أن تدرك

أنها على مدى مئات السنوات كان المجال الايديولوجي الاعلامي هو الحلقة الأضعف في الحكم الروسي، مما أدى بالبلاد الى السقوط مرتين في القرن العشرين" (٨٦) ويعد ألكسندر دوجين أهم المنظرين الروس في هذا المجال وتحدث عن حروب الشبكة المركزية.

حروب الشبكة المركزية لألكسندر دوجين

يتحدث ألكسندر دوجين عن حرب الشبكة المركزية التي تتجاوز العمليات العسكرية، اذ تشمل مجالات عدة فهي "البعد المعلوماتي الذي من خلاله يمكن تطوير عمليات استراتيجية رئيسة بما فيها الاعلام والدبلوماسية والاقتصاد والدعم التقني، كما تتضمن عناصر عديدة مثل الوحدات العسكرية وانظمة الاتصالات والدعم المعلوماتي وتوجيه الراي العام والتدابير الدبلوماسية والعمليات الاجتماعية والمخابرات وعلم النفس العرقي والاديان، والميول لجمعية والاقتصاد والاروقة الأكاديمية والاختراعات التقنية وغيرها . . . " (٨٧).

فقد قسم دوجين الحضارة الانسانية على مراحل زراعية وصناعية ومعلوماتية. والشبكة المركزية هي سمة المرحلة المعلوماتية وان بقت اهداف هذه الحرب مشابهة لأهداف الحروب التقليدية في فرض السيطرة على منطقة ما او الاستمرار بالسيطرة على منطقة ما لمنع زحف العدو. لكن التطور الحاصل ادى الى فهم جديد للمنطقة وماهيتها. اذا ضحت في ظل حرب الشبكة المركزية الصورة اهم من الحقيقة والاخيرة تصبح حقيقة بعد ظهورها في تقارير الابعاد المعلوماتية لذا فمن المهم السيطرة على البعد المعلوماتي لان من يسيطر عليه يسيطر على كل شيء، وأصبح الدعم المعلوماتي للحرب سبب لوجود الحرب، اذ اصبحت الحرب في جوهرها معلوماتية (٨٨).

ويرى ان الشبكة المركزية الغربية حاولت السيطرة على روسيا وادراجها في شبكته بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، من خلال دمج النظام المالي والاقتصاد، والنخب السياسية والاعلام ومعايير التعليم والمؤسسات العلمية والبيئات الشبابية، وادخال نمط الحياة الغربي ما ادى الى ارتباط الاجزاء المستهدفة بالشبكة الغربية، لكن مع مجيء فلاديمير بوتين الى السلطة تغير الامر وحاول استعادة السيطرة على الشبكة المركزية الروسية وتقويض تأثير الشبكة الغربية فيها (٨٩).

وبالعودة الى الحرب من وجهة النظر الروسية فإنها قد تكون مباشرة او غير مباشرة، اي اما تتمثل في نزع سلاح العدو وتدميره، او انهاكه بعملية استنزاف، واذا كانت الحرب غير المباشرة لدى كلاوزفتز تعني المقاومة، فان الروس يستندون الى صن تزو في ان الحرب هي خداع ومهاجمة العدو في اماكن لا تخطر بباله كما تتفق وجهة النظر الروسية حول الحرب الهجينة مع استراتيجية ماوتسي تونغ في استخدام القوات النظامية وغير النظامية ، اذ يرى ماو في حرب العصابات والقوات النظامية اداة لتحقيق النصر لان الهجمات عندما تكون متباينة وغير متماثلة تؤدي الى تشتيت العدو، وفي نفس الوقت تكسب قلوب وعقول شعب الخصم، اي لابد من جمع العوامل العسكرية وغير العسكرية في الحرب . فالحرب الهجينة تهدف الى تجنب العمليات العسكرية المباشرة وتوظيف قوات صغيرة مدربة بشكل خاص، و استخدام الدعاية بين السكان المحليين للخصم، والدعم المادي والعسكري للجماعات في بلد الخصم التي تتعرض للهجوم، وتقليص العمليات القتالية و استخدام اساليب غير عسكرية للضغط على الخصم(٩٠) .

وقد كتب رئيس الاركان العامة الروسي الجنرال غيراسيموف في ٢٠١٣ عن أنه في القرن الحادي والعشرين هناك عدم وضوح للحدود بين الحرب والسلام وفق الفهم الكلاسيكي لهما ، (٩١) ويشير غيراسيموف الى أهمية التدابير غير العسكرية ومدى فاعليتها ، فمن خلالها يتم تجاوز استخدام الاسلحة العادية، إذ لم تعد موسكو تحتاج استخدام قواتها العسكرية لدى الخصم عندما تكون هناك حرب أهلية وتستخدم وسائل بديلة، مثل قوات خاصة تدافع عن مصالح روسيا في احدى الدول التي تمتلك روسيا فيها تأثيرا ، كما يمكن تمويل المنظمات التي تشارك في الصراع دفاعا عن مصالح روسيا ، وقد تخلق تهديد دائم وتوجد نقاط ضعف يمكن استغلالها من خلال الجريمة المنظمة وذلك في البلدان ذات الاقتصادات الضعيفة، وايضا تشجيع الاقليات لتأدية دور أكبر وبشكل قانوني لدى الدولة المستهدفة، أو تشجيع الحركات الانفصالية لإنشاء دولة منفصلة بشكل غير قانوني وباستخدام هذه الوسائل يمكن لروسيا ان تؤثر على الدول التي تكون قريبة منهم وتثنيهم عن الانضمام للناتو او الاتحاد الاوروبي والتوجه للاندماج بالاتحاد الاوراسي، ويعطي غيراسيموف أهمية للعمليات الخاصة ضد المعارضة الداخلية كي تخلق جبهة فاعلة بشكل دائم عبر الدولة الخصم بأكملها وطبعا يكون هذا العمل مدعوم بعمليات معلوماتية، أما القوات المعتادة يمكن ادخالها في الدولة الخصم بصيغة قوات حفظ السلام ويحدث هذا في مرحلة معينة من الصراع وذلك من أجل تحقيق نصر نهائي، وطبعا يذكر أهمية العوامل السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، وعوامل اخرى

سرية فضلا عن الفواعل من غير الدول لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية[٩٢]، فهل طبقت روسيا هذه الامور في اوكرانيا ؟ ولماذا شنت الحرب اصلاً؟

العملية الخاصة في اوكرانيا

عادة ما كان الهدف من الحرب اما التغلب على العدو واجباره على نوع السلام الذي نرغب به، أو احتلال بعض من اراضيه لضمها الى الدول المنتصرة او لاستخدامها كورقة في مفاوضات الصلح للحصول على امور معينة، فالحرب هي عمل من اعمال السياسة واستمرار للنشاط السياسي بوسائل اخرى، أو بالأحرى الحرب هي اداة لتحقيق السياسة [٩٣] .

تخضع الحرب لهدف سياسي، وفي ضوء هذا الهدف تحدد قيمة التضحيات المقدمة، لكن إذا تجاوزت التضحيات قيمة الهدف عندئذ لابد من التخلي عنه والركون الى السلام . [٩٤] وتمتلك الدولة التي تشن الحرب الحق في تغيير استراتيجية الحملة وتغيير القيادة العسكرية وايضا الهدف الموضوع له، وعند رؤيتها التفوق العسكري للخصم في مسرح معين او بشكل عام لها ان تتبع استراتيجية محدودة، او السماح لحلفائها بالمشاركة معها لتغيير ميزان القوة، أو تنتقل لمسرح اخر في الحرب، وقد ترى ان التغلب على العدو أكبر من طاقتها ولا يستحق الجهود عندئذ تحتفظ بجزء من الارض لتحقق اهدافها او تستخدمها في مفاوضات الصلح . [٩٥] قد يكون الهدف من الحرب أكبر من هزيمة العدو والسيطرة على أرضه أو جزء منها ، اذ تهدف لتحقيق المصالح القومية للدولة في الحفاظ على الامن والبقاء ودعم الاستقرار وتعزيز نفوذ الدولة ومكانتها الدولية . [٩٦] ورغم التخطيط المدروس للحروب الا انه لا يمكن التنبؤ بنتائجها ، او تداعياتها ، فقد تحدث تداعيات غير مقصودة او لم تؤخذ بالحسبان مثل تغير توازن القوى وتبدل التحالفات السياسية او دخول أطراف جديدة فيها وظهور خصوم جدد وتحالفات جدد ، وطبعا امكانية استفادة فاعلين من غير الدول من هذه الحرب [٩٧] ، فكيف نطبق هذا على الحرب في اوكرانيا ٢٠٢٢ وهل شباط/فبراير ٢٠٢٢ هو تاريخ بداية الحرب ؟ لم تبدأ الحرب في شباط ٢٠٢٢ وانما قبل ذلك بكثير .

البداية: التدخل في اوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم

تدخلت روسيا في اوكرانيا في ٢٠١٤، و شكل تدخلها نوع من الحرب الرمادية ـ حرب هجينة ـ وقد استخدم المصطلح لوصف الانشطة العسكرية وغير العسكرية لروسيا، واهتم كثيرا بدور الدعاية في اضعاف معنويات السكان واستقرار الدول [٩٨]، فقد قدمت روسيا مساعدات للانفصاليين في شرق اوكرانيا سواء بالسلاح او المقاتلين، وان تكتمت على الموضوع ونفت كل ما يتعلق بالأمر [٩٩] وقد شاركت روسيا بشكل غير مباشر عن طريق ما يسمون (الرجال الخضر الصغار) وهم بالأصل جزء من وحدات النخبة الروسية ومن المخابرات والقيادة السرية للعمليات الخاصة التي انشئت في ٢٠١٣، وكذلك في الدونباس شرقي اوكرانيا حيث شاركت الشركات العسكرية الخاصة في هذه العملية ومعهم مواطنون أوكران الا انهم يعملون مع هذه الشركات ومع القوات المسلحة و المخابرات الروسية وفقا للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقرير بعنوان الميزان العسكري ٢٠٢٠ [١٠٠].

وكان تحرك روسيا بسبب الخوف من تصرفات الغرب، واحد الامور التي اثارت مخاوف روسيا ما تسمى بالثورات الملونة كنوع من انواع الحرب الهجينة ضدها التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في مناطق سيطرة السوفييت السابقة التي هي مناطق صراع بين الطرفين [١٠١]، اذ ترى ان هذه الثورات ليس بسبب مظالم داخلية وانما بدفع خارجي وبالذات من الولايات المتحدة، ما دفع روسيا للتدخل في اوكرانيا في ٢٠١٤، وتصورت روسيا ان الغرب لن يتدخل بشكل مباشر ـ وان اوكرانيا لن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها [١٠٢]، تقسم الحرب الهجينة في اوكرانيا على قسمين الاولى شن الحرب عن طريق الاستيلاء مثل ضم ودمج شبه جزيرة القرم، ومن ثم الحرب في شرق اوكرانيا [١٠٣].

استخدمت روسيا الحرب الهجينة في اوكرانيا ٢٠١٤، والتي تم الاعداد لها مسبقا، ومزجت بين الوسائل العسكرية وغير العسكرية، فقامت بمناورات عسكرية فيما سمي بالتمرين الثاني للجيش الروسي في ٢٠١٣ والذي كان تدريب لأجزاء من حملة اوكرانيا، واستخدمت الدرونز، والاستخبارات العملياتية وحرب معلوماتية، وشوشت على الاتصالات الاوكرانية، وعطلت مراقبة فرق منظمة الامن والتعاون الاوروبي، وهددت بقطع الغاز الى اوكرانيا وضغطت باستخدام الاقليات الناطقة بالروسية في اوكرانيا على

أساس أنهم يتعرضون لمضايقات واستخدمت مبدأ المسؤولية عن الحماية كذريعة للتدخل، ما يعني أن الاساليب التقليدية لم تعد لوحدها هي الفاعلة وإنما تستخدم معها وسائل اخرى (١٠٤).

يتسم الصراع الروسي الاوكراني بسمات البعد الجديد أو الموجة الثالثة للحرب التي هيمنت عليها الجوانب النفسية والاعلامية والدعائية وكذلك استخدمت فيها حرب العصابات والعمليات التي تقودها مجموعات صغيرة ومتخصصة من الجنود، واستخدم الجانب النفسي للتلاعب بالخصم، وتم الاستيلاء على جزء من الاقليم بعد ان دعمت الانفصاليين في دونباس ولوهانيسك شرق اوكرانيا وخلقت معارضة اقليمية تطالب بالفدرالية ادى الى فصل مناطق معينة مثل القرم (١٠٥).

تتضح حرب المعلومات الروسية كجزء من الحروب المعاصرة في احتلالها لشبه جزيرة القرم في ٢٠١٤، فقد استخدمت روسيا وسائل اشراك السكان المحليين عن طريق المقابلات والاستطلاعات وتجمعات للاستفتاء و تجمعات مؤيدة لروسيا و نشر الملصقات والكتيبات والرسائل النصية، وايضا قطع كابلات الالياف الضوئية والسيطرة على نقط تبادل الانترنت في سيمفروبول، وتعطيل بث الاشارة للقنوات الاوكرانية واستبدالها بالروسية، وهجمات الكترونية على الاتصالات العسكرية الاوكرانية و تسريب لتسجيلات الهواتف ومراسلات البريد الالكتروني لمسؤولين اوكران مع مسؤولي الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة، وانشاء مواقع مزيفة استهدفت مواقع الوحدات العسكرية الاوكرانية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الشائعات والذعر بين السكان، والتأثير على هواتف القادة العسكريين و المدنيين لمنعهم من التواصل. فكأنما كانت هناك معلومات من جهة واحدة هي روسيا، كل هذا ادى الى زعزعة الاستقرار والثقة وكسر الروح المعنوية للقوات الاوكرانية فقد استسلم ١٦ ألف جندي اوكراني وقتها، اي ان روسيا كانت قادرة على التلاعب بالتصورات الاوكرانية، وتقليل الثقة بالحكومة الاوكرانية، والتأثير في عملية صنع القرار وبالذات فيما يتعلق باستخدام القوة ضد الهجوم (١٠٦).

شاركت روسيا بحجة تثبيت الاستقرار في اوكرانيا لكنها استولت على القرم، وبدأ الامر باستيلاء مجموعة مسلحين على مباني حكومية في سيمفيروبول، وتدخلت روسيا لحفظ السلام والاستقرار وحفظ حقوق مواطني القرم في حق تقرير المصير وانتهت بالسيطرة عليها وضمها لروسيا (١٠٧).

قدمت روسيا وعود بمساعدات مالية للسكان الاصليين في القرم ورواتب اعلى وتقاعد أفضل وغيرها، وتم اجراء استفتاء نتائجه تصويت الغالبية للانضمام لروسيا ما أصبح ذريعة لإعلان استقلال جمهورية القرم (التي يسكنها ٢,٤ مليون انسان ٦٠% منهم تقريبا من الروس والبقية ٢٤% اوكران و١٠% تتار القرم [١٠٨].

وفي لوهانسك والدونباس بدأ السعي للانفصال عن اوكرانيا وحاولت الحكومة الاوكرانية الوقوف بوجه محاولات الانفصاليين واستعادة المباني الحكومية منهم، وقرر الانفصاليون الهجوم وسيطروا على معظم دونباس وهنا بدأت روسيا بتزويدهم بالأسلحة الثقيلة. ودخلت القوات العسكرية الروسية الرسمية دونباس بحجة كونها قافلة مساعدات انسانية وتدخل الغرب وتم التوقيع في مينسك على بروتوكول لوقف اطلاق النار ثم تم الاتفاق بعد ذلك على تسوية النزاع في دونباس لكن في الاصل اختلط الجنود الروس مع الانفصاليين [١٠٩] ارسلت روسيا (الرجال الخضر الصغار)، وقدمت دعم عسكري ومالي للانفصاليين، واتبعت تكتيك تبديل الوحدات العسكرية بالتناوب لخداع الخصم، وظلت لديها قوات عسكرية شرق اوكرانيا، وان كانت تنفي دعمها للانفصاليين او مشاركتها الفعلية في الاعمال العسكرية، ووصفها (الرجال الخضر الصغار) على انهم روس يرغبون بمساعدة الاوكرانيين الموالين لروسيا لاستعادة استقلالهم، وان القرم تسعى للانفصال عن اوكرانيا والشاحنات التي تدخل هي مجرد مساعدات انسانية [١١٠].

في الحرب الهجينة استخدمت روسيا عمليات متزامنة بأدوات مختلفة اعطت اشارات مختلفة ما أثار الغموض بالنسبة للآخر، اذ كان لها تأثير معقد ومتعدد الابعاد يخفي النوايا الحقيقية ويربك الخصم ويعيق عملية صنع القرار ويجعل الاستجابة غير فعالة لصعوبة التعرف الى نمط العدوان، ولايمكن معرفة الامر الا بعد مرور سنوات على الحدث اذ استخدمت الضغط الدبلوماسي وضغط امدادات الطاقة، فضلا عن استخدام عناصر الجريمة المنظمة او تشجيع الانقسامات العرقية. فمثلا في اوكرانيا لا يشير وجود الرجال الصغار الخضر الى بداية العملية بل نهاية مرحلة من مراحل الصراع والتي غالبا ما تكون ذات طبيعة عسكرية [١١١].

فقد استخدمت روسيا سياسة العمليات العميقة في توسيع حدودها مع حرب نفسية جيدة التخطيط تستهدف الخصوم والمحايدين فاقتطعت أجزاء من اوكرانيا بحجة حماية الروس في الخارج،

واستخدمت ما يسمى التحكم الانعكاسي والذي هو "وسيلة لنقل معلومات معدة خصيصا لخصم أو شريك لحثه على اتخاذ القرار المحدد مسبقا الذي يرغب به البادئ بالحركة طواعية"، واستهدف هذا التحكم اعضاء الناتو الذين كانوا مترددين في التورط ما حقق لروسيا هدفها، كما استهدفت اوكرانيا، اذ وضعت روسيا باستخدامها السيطرة الانعكاسية جارتها في معضلة اما ان تتسامح مع المواطنين الروس في اراضيها وبالتالي تتعامل مع الحركات الانفصالية وتعطي ذريعة لروسيا بالتدخل، او ان تعزل مواطنيها الروس وهنا تعطي لروسيا ذريعة للتدخل لحماية ذوي الاصول الروسية وتحمل الجهة الثانية المسؤولية (١١٢).

اما الوسائل التكتيكية الروسية فقد حددها بيرزينز عن طريق اولاً استخدام القوة الهجينة(١١٣)، وذلك باستخدام مدنيين مسلحين مع العسكر ويعمل هؤلاء سوية، وهم طبعا من سكان الدولة العدو يتكونون من قوات نظامية وغير نظامية وهم في العادة ميليشيات محلية واذا تحركوا يعطون لروسيا شرعية للتحرك، وثانيا باستخدام تكتيكات تجنب المواجهة المباشرة، باستخدام اشتباكات متفرقة من قبل قوى متعددة مثل المتظاهرين ومثيري الشغب والميليشيات وعصابات الدراجات النارية و القوات الخاصة هذه تقوم بإثارة الاوضاع في بلد الخصم ما يجعل الحكومات تأخذ رد فعل يعطي موسكو مبرر للتدخل بقواتها التقليدية، وعند دخولها بالحرب تكون تكتيكات روسيا متمثلة بالتطويق والابادة المعتادة التي كانت تتبعها روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي السابق، واستخدامها للقوات الهجينة اثناء الحرب العالمية الثانية (١١٤).

وقد استخدمت روسيا استراتيجية على ٣ مستويات مترابطة :الاول المتمثل بفكرة ان الاستخدام الناجح للقوة يؤدي الى المشروعية وكان لرد الفعل الغربي الضعيف على التحرك الروسي في القرم ٢٠١٤ دليل على نجاح الاستراتيجية، والثاني يتمثل بالشرعية، فقد كان التحرك الروسي مدعوم بإجراء قانوني، اذ طلب الاذن من البرلمان الروسي لاستخدام القوة العسكرية وطبعا تم منح الاذن، أي توضح ان تدخلها لم يكن عشوائياً وان هذا دليل على نواياها السلمية، والثالث نفي روسيا لاحتلالها شبه جزيرة القرم عسكريا، لان من قام بالتحرك هي القوات المحلية والتدخل كان للدفاع عن النفس و رغم زيادة عدد القوات في القرم الا انه كان ضمن العدد المسموح به ضمن الاتفاقية الثنائية بين روسيا واوكرانيا، وبعد ذلك تم اجراء استفتاء لضم القرم وقالت روسيا ان حق تقرير المصير الذي حصل في القرم مماثل لذلك الذي حدث في كوسوفو رغم ان الغرب لم ير فيه ذلك وانه غير شرعي لانتهاكه الدستور الاوكراني ولتنظيمه على عجالة بحيث لم يذكر في ورقة

الاستفتاء خانة للرغبة بالبقاء ضمن اوكرانيا، وطبعا لم تبال روسيا بهذا الامر ورأت في تصرفها توافقا مع الاتفاقيات الموقعة مع اوكرانيا في التسعينات [١١٥].

وقد اهتم الروس بالتأثير على الخصم باستخدام الماهر للاتصالات، فعمليات الخداع النفسية والاتصالات الخارجية محبوكة جيدا من قبل الروس، وقد فهموا أي الروس كيف يوجهون هجومهم في القرم بفهم نفسية الاغلبية الناطقة بالروسية، وفهم الحكومة الاوكرانية، والمجتمع الدولي وماهي ردود افعالهم، لا يمكن القول ان ما قامت به روسيا هو حملة عسكرية بما تعنيه الحملة العسكرية، فهناك احتلال عسكري غير مرئي وبذلك لا يمكن عده احتلالا. فالقوات الروسية كانت جزءاً من الميليشيات المدنية، وكانوا موجودين في القواعد البحرية الروسية، وكانت القوات الروسية على الاراضي الروسية تقوم بتدريبات عسكرية كمناورات، وطلب برلمان القرم الانضمام رسميا الى الاتحاد الروسي، وطبعا تم التأثير على إمكانية الوصول الى وسائل الاعلام الاوكرانية لقطع التواصل بين سكان القرم وبقية الحكومة، فكانت هناك جهة وحيدة تنشر المعلومات تضفي الشرعية على روسيا في مجال الافكار [١١٦].

وقد أشرت العملية الروسية في اوكرانيا ٢٠١٤ بان البيئة الامنية في أوروبا لم تعد كما كانت فلا يمكن التنبؤ بها، وكان للحرب الهجينة الروسية باستخدام التأثير وعصابات الجريمة المنظمة على الدول المجاورة دون حاجة لاحتلالها فعليا، وطبعا استخدام العمليات الهجينة بشكل متزامن يؤدي الى اعاقة وجود رد فعل يتناسب معها وبالذات من قبل المنظمات الدولية التي تحتاج الى اجماع في قراراتها، [١١٧] ما جعل ضم القرم امر واقع والذي ادى فيما بعد الى ما يسمى بالعملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا ٢٠٢٢.

يرى الغرب أن روسيا تهتم بتحقيق الأمن ويتحقق لها ذلك بالسيطرة على النظام الدولي، وكان المفهوم العسكري الروسي لسنة ٢٠١٠ يقوم على ان "ردع ومنع الصراع يكمن في قدرة روسيا على توسيع دائرة الدول الشريكة وتطوير التعاون معها "وقد يتحقق ذلك بدمج أراض مجاورة لها بالاتحاد الروسي، أو جعلها تدور في فلكها، وقد تصرفت روسيا بسلوك يشابه سلوك القرن التاسع عشر بغزو بلد بحجة ملفقة "باحتلالها للقرم[١١٨]، وان روسيا مهووسة بالعمق الاستراتيجي نظرا لتعرضها لمحاولات الاستيلاء على اراضيها عبر التاريخ وان ما حافظ عليها هو هذا العمل، وقد عملت على مد هذا العمق بالاستيلاء على اراضي الدول المجاورة بالقوة، اذ كان الغزو لأراضي الغير بمثابة اداة للدفاع عن النفس، وهو ما يميز السياسة

الروسية تاريخيا ويمكن تفسيره على سياستها اليوم، اذ يرى جانيس يرزينس ان الاستراتيجية العسكرية الروسية تقوم على العقيدة الاحادية والتي ترى" ان الاستخدام الناجح للقوة يؤدي الى الشرعية"، تهدف روسيا لتحقيق الامن من خلال مد حدودها الى مناطق تمثل تهديد او عدم استقرار من وجهة نظرها، فالروس يرون ان" افضل دفاع هو الهجوم الجيد"، وترغب روسيا في اعادة دورها في عالم اليوم[١١٩]، ومع مد الغرب لنفوذه في اوكرانيا وبالذات مع محاولة الناتو وضع بنية تحتية له في أوكرانيا، وهو ما اشار اليه الرئيس بوتين ان محاولات احتواء روسيا تمثل مسالة حياة او موت، وأنها تتعلق بمستقبل روسيا كأمة، وتهديد لوجودها وسيادتها [١٢٠]، تخوفت روسيا ووجهت تحذيرات لكن لم تلق اذانا صاغية ما دفعها للدخول في الاراضي الاوكرانية وبدء ما سمي بالعملية العسكرية الخاصة.

العملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا

لم يعلن الرئيس الروسي الحرب ضد اوكرانيا وانما أسماها بالعملية الخاصة، اختلفت وجهات النظر حول سبب الحرب (او العملية الخاصة)، فالغرب يرى ان الرئيس الروسي يسعى لمد المجال الحيوي لروسيا بضم اوكرانيا وان لديه تطلعات توسعية، اما روسيا فهي متخوفة من تمدد حلف الناتو ليكون بجوارها رغم الاتفاقات المعقودة معه، فمع دخول روسيا في اوكرانيا كان الساسة الروس يتحدثون عن ان" الغرب يشن حرب عالمية هجينة شاملة" ضدهم وبالتالي اخذت كلمة هجين تصف التصورات الغربية للمنافسة غير العسكرية بين الدول، ومن ثم فان تصرفات روسيا انما هي رد فعل على العقوبات الغربية عليهم [١٢١]، يضاف الى تبريرات روسيا للعمق الاستراتيجي وضعت ذريعة حماية العرق الروسي في الاماكن التي يتواجدون فيها، "[١٢٢].

بدأت العمليات العسكرية في ٢٤ شباط ٢٠٢٢، فما هي العقيدة العسكرية المستخدمة فيها، بالرجوع الى العقيدة العسكرية الروسية لعام ٢٠١٠ كان هناك ميل لاستخدام الادوات العسكرية وغير العسكرية بشكل متكامل فضلا عن الموارد ولم تهمل البعد المعلوماتي، ذلك ان حرب المعلومات تحقق الاهداف السياسية دون استخدام القوة المسلحة او انها تساعد في تهيئة الظروف للقوة المسلحة كي تعمل فيما بعد، وفي العقيدة الروسية للعام ٢٠١٤ كان هناك حديث عن الاساليب الهجينة، وتسمح هذه العقيدة بإنهاء تميز الخصم وذلك باستخدام التقسيمات الفرعية وغير النظامية للقوات المسلحة وايضا الشركات

العسكرية الخاصة، ويأتي معها استخدام القوى السياسية والاجتماعية للخصم ودعمهم بالمال من الخارج[١٢٣].

وكان الكولونيل جنرال فلاديمير زارودنيتسكي تحدث عن وجهة النظر الروسية حول طبيعة الصراع المستقبلي في تحليل لعام ٢٠٢١، واشار الى ان التقدم الذي طرا على وسائل الحرب ادى الى الانتقال من التدمير المادي للخصم الى التأثير المركب عليه، ويحدث هذا عن طريق نظام متكامل يشمل ضربات دقيقة، واستطلاع، وحرب الكترونية ومعلوماتية ولها تأثير استراتيجي وعملياتي و تكتيكي وذلك مع حصول تحول في كيفية ممارسة القوة العسكرية اذ تحول من استخدام جيوش كبيرة الى قوات و شبكات مدمجة معا ما يحقق ضربات دقيقة بعيدة المدى والاستهداف ويأتي هذا التحليل من ملاحظات روسيا لمرحلة ما بعد الحرب الباردة والتحركات الغربية وتشكيلها لمفهومها للصراع في القرن الحادي والعشرين، فهناك بعض المبادئ الاساسية منها اهمية عنصر المفاجئة، واهمية المرحلة الاولى للحرب، وضرورة استثمار المبادرة الاستراتيجية، ودور التكنولوجيا في تطور الحرب اذ تطورت الضربات الدقيقة بعيدة المدى، كما ظهرت الحرب المرتكزة الى المعلومات، ما يعني الانتقال الى مجتمع او عصر المعلومات[١٢٤].

فيرى الروس ان "النجاح في الحرب الحديثة يعتمد على التنفيذ الفعال للأسس التكتيكية والعملياتية التي طالما عرفتها الجيوش العالمية ـــ بما في ذلك اللوجستيات القادرة والقيادة والسيطرة الواضحة وتنسيق الاسلحة المشتركة في الحرب." [١٢٥] وهذا يعني انه في ساحة المعركة نجد استخدام اسلحة عالية الدقة وان كانت غير نووية، وفي نفس الوقت يتم دعم جماعات تخريبية، وطبعا في حالة تدمير الاهداف الاستراتيجية يؤدي هذا الى اضرار كبيرة للبلد الخصم، مثل ضرب الادارة الحكومية العليا وانظمة التحكم العسكرية، وطبعا المصانع الكبرى ومنشآت الوقود والطاقة و مرافق النقل بمجملها مثل المطارات والموانئ والسكك الحديد والطرق والجسور، وطبعا ضرب مواقع استراتيجية مثل مجمعات الطاقة والسدود المائية، ووحدات معالجة المصانع الكيمياوية ومنشآت الطاقة النووية ومخازن السموم وغيرها ، اي افهام العدو انه قد يواجه كارثة حقيقية بيئية واجتماعية وسياسية، من الافضل تجنب الانخراط في القتال[١٢٦].

ومنذ اندلاع العمليات انتشرت القوات الروسية في ثلاثة محاور : المحور الشرقي والهدف منه السيطرة على اقليم دونباس باتجاه الشمال مع خاركيف، ومحور الوسط باتجاه كييف، ومحور الجنوب من القرم والبحر

للسيطرة على الساحل الجنوبي من بحر ازوف وحتى خيرسون واوديسا [١٢٧]، واتجهت القوات لتطويق كييف العاصمة لكنها تراجعت وانسحبت ولم تستطع اسقاط النظام الحاكم، لكنها سيطرت على لوهانسك ودونيتسك وتمكنت روسيا من ضمها فضلاً عن زابوروجيا وخيرسون، وركزت روسيا على اقليم الدونباس كي تضمن ضمه اليها [١٢٨]، تمكنت القوات الروسية بعد مئة يوم من الحرب من احتلال ٢٠% من أوكرانيا [١٢٩].

قامت روسيا بعمليات قصف مركز لمواقع عسكرية متنوعة في اوكرانيا فضلا عن مواقع حكومية، واستخدمت صواريخ كروز ذات الاستخدام المزدوج يعني انه يمكن تزويدها برؤوس نووية عند الحاجة، استخدمت في الاشهر الاولى من الحرب ٢٣٠٠ صاروخ سواء ذات الطراز القديم او الجديد، فقد استخدمت كينجال وهو من الاسلحة المتطورة العابرة للصوت كما استخدمت صواريخ مثل مضادة للسفن في اهداف على اليابسة فضلا عن استخدام صواريخ اس ٣٠٠ للهجوم رغم المفروض انها صواريخ دفاعية ما يعني استهلاكها للمخزون الموجود لديها [١٣٠].

كانت هناك ثقة عالية لدى القيادة السياسية والعسكرية الروسية في استخدام الاسلحة التقليدية عالية الدقة لتحقيق النجاح خلال الايام الاولى من عمليتها في اوكرانيا، اذ استخدمت بشكل كبير قدرات الضربة الدقيقة مثل صواريخ اسكندر، لكنها لم تحقق النتائج المرجوة، اذ كان الافتراض الروسي ان اوكرانيا ستستسلم بسرعة امام هذه الضربات [١٣١].

وقد نشر احد القادة العسكريين الروس ميخائيل خودارينوك وهو كولونيل سابق مقال في شباط ٢٠٢٢ اتهم مجتمع الخبرة الروسي بانهم كانوا غير دقيقين في حساباتهم فيما يتعلق بالعملية في اوكرانيا وانه لا يمكن تحقيق هزيمة سريعة، فضربة واحدة في الحرب لا تهزم القوات المسلحة لأمة بأكملها، وان هناك جهل روسي بالوضع السياسي والعسكري الاوكراني وبالذات مستوى العداء لروسيا في اوكرانيا، وان اوكرانيا لن تتحول الى روسيا جديدة بسرعة، و تحدث عن الفكرة الروسية في التفوق الجوي الامر الذي يسهل تحقيق نصر سريع، واكد على ان دروس التاريخ القريب في أفغانستان والشيشان تظهر خلاف ذلك ما ادى الى اطالة الحرب رغم التفوق الجوي، ومن ثم فان المعركة في اوكرانيا ستكون صعبة. واكد على اهمية الاحتفاظ

بمخزون جيد من الاسلحة عالية الدقة، خصوصا وان اعدادها محدودة بالأصل مثل تسيركون، وكذا ان ما هو موجود من صواريخ ارض جو او صواريخ اسكندر ليس بالكثير [١٣٢].

لم تسر العملية الخاصة كما كان مقرر، وهناك من يرى السبب في ان الجيش الروسي مقيد بسبب الاختلاف بين القيادة المدنية واهدافها الكبرى و بين القيادة العسكرية وتخطيطها الدفاعي، فمنذ الالفية الجديدة كانت العقيدة العسكرية الروسية والقدرات المهيأة للجيش تقوم على ردع هجوم للناتو، وقمع الانتفاضات المحلية، لذلك لم تكن فعالة في هجوم تقليدي في اوكرانيا . كما استندت الاستراتيجية العسكرية الروسية في اوكرانيا الى معلومات غير دقيقة ما جعلها تضع خطط غير واقعية في الايام الاولى للحرب، فضلا عن ان القيادة العليا للدولة المفرطة في مركزيتها في اتخاذ القرار كانت عائق امام الفاعلية العسكرية [١٣٣].

بعد مرور بضعة اسابيع على بدء القتال في اوكرانيا لم تستطع القوات الروسية المتميزة في العدد والعدة والتكنولوجيا من تحقيق هدفها من الحرب واضطرت الى سحب قواتها المحيطة بالعاصمة كييف فضلا عن تقليص عملياتها العسكرية في جنوب وشرق اوكرانيا ، ما يعني تقليص لأهدافها الاولية ، وكانت موسكو متوقعة انها لن تواجه مقاومة في اوكرانيا ، فتقدمت بشكل سريع وعشوائي، وانتشرت قواتها بشكل مفارز معزولة تجاوزت خطوط الامداد ما يجعل منها هدف سهل لأوكرانيا ، وواجهت نقص في الغذاء والوقود والذخيرة، واضطرت القوات لاستخدام انظمة الاتصال التجارية التي يمكن مراقبتها بسهولة، واستخدم الضباط رفيعو المستوى في الخطوط الامامية ما جعلهم هدف لقناصي أوكرانيا ومدافعها وقدر المسؤولون الامريكان بعد مرور قرابة شهرين من بدء القتال ان روسيا خسرت قرابة ٢٥% من قوتها القتالية الاولية سواء من المقاتلين أم العتاد وكثير منها من وحدات النخبة [١٣٤]، واستخدمت روسيا الشركات الخاصة والتي تعد فاغنر من ابرزها وكان لها دور مهم في القتال في اوكرانيا وبالذات في منطقة باخموت و هي تأكيد على ان الحرب الحالية هجينة بكل ما في الكلمة من معنى و تنتمي الى اكثر من جيل من حرب، فضلا عن ٢٦ شركة عسكرية خاصة تشارك في اوكرانيا مثل باتريوت والتيار واللهب والشعلة [١٣٥]، لكن دور هذه الشركات قد لا يكون ايجابي في كل وقت مثلما حصل عندما تمردت فاغنر في حزيران ٢٠٢٣ وتوجهت بقواتها نحو موسكو وان تم تجاوز الامر وتراجعت فاغنر عن موقفها ، الا انها ظلت مؤشر على الدور السلبي الذي تقوم به مثل هذه القوات غير الحكومية نحو الجهة المستخدمة لها وهنا الحكومة الروسية .

أظهرت الحرب في اوكرانيا ان الاسس التقليدية للقتال هي التي تحدد نتائج المعركة، وان ما تسمى بحروب المستقبل لم تكن ناجحة كثيرا ورغم الحديث عن الحرب الهجينة والقدرات السيبرانية وتأثير التقنية المدمر الا ان مجالها كان محدودا لو ثانويا في المعارك ، فقد استخدمت الوسائل غير العسكرية مثل المعلومات المضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لإضعاف معنويات السكان وتحقيق فوز سريع الا ان ذلك لم يحدث، ورغم تصريحات رجالات في الناتو عن استخدام روسيا للقدرات السيبرانية الهجومية، لكن نجاحها العسكري محدود لأنه لو كان عميقا لكان ذا اثر كبير في ساحة المعركة فلم تلعب الحرب الالكترونية ما كان متوقع منها في اوكرانيا [١٣٦] .

لقد كان التشكيك حول استخدام الاسلحة المتطورة جدا ، وقد ترددت روسيا في استخدام الذخائر الموجهة بدقة بكثرة وبالذات في سلاحها الجوي، ويعود هذا اولاً لصعوبة الحصول على المواد او الالكترونيات المتطورة التي تدخل في صناعتها والتي لا تمتلكها روسيا وبالذات اشباه الموصلات ما يعني الحاجة لاستيرادها وهو امر أصبح صعب نوعا ما بسبب العقوبات المفروضة عليها ، لذا تحتاج روسيا الى الحفاظ على خزين استراتيجي لديها في حالة حصول تصعيد مع الغرب [١٣٧] .

اعتقدت روسيا بضعف اوكرانيا ، ولذا الهجوم الذي قامت به لم يكن فعالاً ، لم تتبع روسيا خطة حرب النصر الكامل، وتغير الهجوم الى حرب استنزاف ولا يمكن لروسيا الفوز بسبب نقص الاحتياط ونضوب الموارد [١٣٨] وقد وقف الغرب الى جانب اوكرانيا بمدها بالأسلحة والذخائر والتدريب في نفس الوقت الذي فرض عقوبات على روسيا ، عند بدء الحرب في اوكرانيا ٢٠٢٢ رد اعضاء الناتو عليها بشكل حرب هجينة، اذ قاموا بتزويد اوكرانيا بأسلحة تقليدية بمليارات الدولار وفيها المدفعية الصاروخية ومدافع هاوتزر والمركبات المدرعة، وفي نفس الوقت زودوا القوات الحكومية وتلك الشبه عسكرية بالصواريخ المضادة للدبابات واسلحة اخرى، وطبعا يأتي معها عقوبات شديدة على الاقتصاد و العملة الروسية فضلا عن حرب المعلومات [١٣٩] .

تغير نهج روسيا في الحرب الهجينة ضد اوكرانيا ، التغير حدث في حجم وكثافة الهجمات، فقد بدا قبل الهجوم وزاد بعده مع التصعيد ، فتكتيكات الحرب الهجينة سواء الاقتصادية أم السيبرانية أم المعلوماتية أم السرية هي جزء من نهج روسيا في الحرب، فالمجالات ظلت ثابتة لكن النطاق الجغرافي و التكرار والمخاطر

هو الذي زاد، و روسيا مستعدة للتصعيد حتى مع الغرب مجتمعا، ما يعني ان حلف الناتو سيتعامل مستقبلا مع خصم لا يمكن التنبؤ بردود افعاله ما يشكل خطرا .وهم اي الناتو ظلوا متحدين في ادانة روسيا ودعمهم لأوكرانيا ــ رغم تردد البعض من الاعضاء في البداية ــ(١٤٠) .

استخدمت روسيا الطاقة والسلع والتهديدات النووية كأسلحة في مواجهة اعدائها، فضلا عن الاسلحة السيبرانية والتكنولوجية وهي كانت مستخدمة قبل الحرب لكنها زادت في الشدة والتكرار واثرت في البيئة الامنية لأعدائها، قبل بدء العملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا، اثرت اضطرابات امداد الغاز على دول أوروبا الشرقية الاعضاء في الناتو كجزء من الضغط الروسي، لكن دول أوروبا الغربية كانت في منأى عنها الى حد كبير وكانت تعتقد ان روسيا مصدر موثوق للطاقة فطوال الحرب الباردة لم يستعمل الاتحاد السوفيتي الطاقة ضدها، لذا لم يكن في تصورها امكانية حدوث ذلك، لكنهم الغرب انفسهم هم من فرض العقوبات على قطاع الطاقة الروسي، مع ذلك ارتفعت عائدات الغاز الروسي بسبب ارتفاع الاسعار، واخذت روسيا بقطع صادرات الغاز بحجة صعوبات فنية او التأخر في صيانة التوربينات يضاف لها ما حصل من تخريب لأنبوبي نوردستريم واحد ونوردستريم ٢ الذي ادى لتوقف الامداد (١٤١) .

كان تصرف روسيا او حربها الهجينة مؤثرة قبل دخول أوكرانيا، لغرض تعزيز نفوذ روسيا عليها وزعزعة استقرار الغرب، وبعد الدخول في الحرب الفعلية اصبح لغرض منع الغرب من دعم اوكرانيا و ردع العقوبات وفي نفس الوقت خلق الانقسامات بين اعضاء الناتو والاتحاد الاوربي عن طريق تهديد داخل هذه الدول بالتضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة نقص الطاقة والسلع الغذائية، لكن هذه التكتيكات لها ردود افعال على روسيا نفسها، فاستخدام سلاح الطاقة يؤثر في خسارة زبائنها الاساسيين، وطبعا يعتمد الغرب ان روسيا تحتاج وقت لبناء خطوط انابيب جديدة وبنية تحتية جديدة لتحويل الغاز الى مسال للتصدير الى اسيا وغيرها من الاسواق، وفي نفس الوقت ستضطر لبيع النفط بأسعار اقل من السوق الى الهند والصين (١٤٢) .

وظهرت مخاطر التهديد النووي اثناء المعارك، فقد استولت روسيا على محطات الطاقة النووية ومفاعل تشيرنوبل ما يشكل تهديد ضمني لإمكانية التصعيد نحو حرب نووية شاملة، ما يثير ذعر بين الغرب للضغط من أجل انهاء الحرب وطبعا بشروط موسكو، فقد أدى الاستيلاء على موقع مفاعل زابوروجيا لحدوث مخاوف لدى الغرب من ان تستخدمه روسيا، وطبعا هو يزود اوكرانيا بـ٢٠% من الطاقة الكهربائية، ما يؤثر

في حرمانها من الطاقة ان رغبت روسيا بذلك، فضلا عن ان انقطاع التيار بسبب العمليات العسكرية يؤثر في المفاعل لأنه امر بالغ الاهمية لتشغيل انظمة الامان واستمرار تبريد المفاعل (١٤٣) .

يمثل تهديد استخدام الاسلحة النووية خطر وتحدي بالنسبة للغرب، خصوصا وان روسيا تستخدم عقيدة غامضة فيما يتعلق بها ، فلروسيا ايضا عقيدة التصعيد من اجل التهدئة وتقضي باستخدام اسلحة نووية تكتيكية منخفضة الحمولة، وقد الح الرئيس بوتين الى الاسلحة النووية بشكل تحذير للغرب، وهوما اشار اليه المتحدث باسم بوتين باحتمالية استخدام روسيا سلاح نووي يتجاوز ما كان متفق عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما انه يثير مخاوف من احتمالية ضرب روسيا للحلفاء الذين يدافعون بشكل مباشر عن اوكرانيا (١٤٤) .

منذ ٢٠١٠ ربطت العقيدة العسكرية الروسية استخدام الاسلحة النووية بوجود الدولة، اذ ترى انه اذا كان الصراع التقليدي يعرض وجود الدولة للخطر فقد يؤدي الى تحول هذا الصراع الى نووي، فالتهديد الوجودي رغم عدم تحديده بالضبط الا انه يعني سلامة الاراضي وبقاء النظام، وكررت التهديد الوجودي للدولة واستخدام السلاح النووي عند حدوثه حتى في ظل صراع تقليدي في العقيدة العسكرية لعام ٢٠١٤، وكانت العقيدة الجديدة قد ظهرت بعد ضم القرم والحرب الهجينة في دونباس، وفي ٢٠٢٢ شباط، تحدث الرئيس الروسي على خطر مد حلف الناتو لتواجده الى الاراضي الاوكرانية وانها "مسالة حياة او موت" بالنسبة لروسيا وانه "ليس فقط تهديد حقيقي لمصالحنا ولكن لوجود دولتنا وسيادتها " ، ولهذا السبب تم تبرير العملية الخاصة في اوكرانيا بان هناك تهديد وجودي لروسيا ، فهل هذا التهديد الوجودي يبرر لها في ضوء العقيدة الروسية استخدام السلاح النووي (١٤٥) ؟

وهناك وثيقة المبادئ الاساسية لسياسة الدولة في الاتحاد الروسي حول الردع النووي والتي توضح الاستراتيجية النووية الروسية في "ان الهدف الرئيس للردع النووي هو منع تصعيد الاعمال العسكرية وانهائها بشروط مواتية لروسيا "اي ان هناك امكانية لاستخدام السلاح النووي في اوكرانيا إذا سارت الامور في غير صالح روسيا ، فهي اي روسيا لا يمكن لها ان تخسر واذ حصل ذلك فالتصعيد وارد ، وهناك ايضا امكانية لاستخدام السلاح النووي اذا كانت هناك معلومات مؤكدة عن اطلاق صواريخ باليستية تجاه الاراضي الروسية، بغض النظر عن طبيعة الراس الذي تحمله هذه الصواريخ ان كان نووي ام لا اما الحالة المؤكدة الثانية في استخدام السلاح النووي هو في حالة هجوم على مواقع حكومية او عسكرية مهمة في الاتحاد الروسي من

شانه ان يعطل اجراءات استجابة القوة النووية "[١٤٦] اي الاجزاء التي تم ضمها لروسيا اذا ما تعرضت لهجوم ممكن ان تستخدم روسيا السلاح النووي .

ولكن لا يمكن أن نقصر الامر على الاسلحة النووية فالتكنولوجيا الحديثة لها دورها في هذه الحرب، فقد أدت التكنولوجيا المتقدمة دورا مهما في الحرب، اذ أصبح لطائرات الدرون والحرب الالكترونية دورا مهما فيها ، استخدمت القوات الاوكرانية طائرات الدرون البيرقدار لتدمير الاليات الروسية لإبطاء تقدمها ، وان كان لأنظمة الطائرات المضادة التي تمتلكها روسي دورا في اعاقتها [١٤٧] واستخدمت روسيا طائرات الدرون شاهد بدورها لضرب مناطق متعددة في اوكرانيا ، وحققت نتائج جيدة بالنسبة للطرفين .

لكن مع هذا لا يمكن ان نعد التكنولوجيا العامل الوحيد الحاسم في الحرب، اذ يظل العامل البشري اساسي وحاسم، فحتى مع التقدم التكنولوجي لابد من وجود من يدير ومن يقاتل ويستخدم هذه التكنولوجيا وطبعا هناك عوامل أخرى مثل الروح المعنوية وارادة القتال والمقاومة، فالسلوك البشري الذي يكون في قلب الصراع يزيد من صعوبة التنبؤ [١٤٨] .

من الصعوبة بمكان وضع نهج واحد لفهم الحرب، لأنه سيؤدي الى مبالغة في الثقة بانه تم التفكير في جميع الاحتمالات وهذا أمر ليس بالصحيح، اذ ان هناك فرق بين النظرية والممارسة، فحتى مع التدريبات والمناورات يكون الامر ناقص فدخول حرب حقيقية ومعارك حقيقية مختلف تماما . وبالنسبة لروسيا ورغم الاهتمام الكبير ماديا وفكريا للبحث في احوال حروب المستقبل واشكالها ، الا انه ربما لم يكن موفق بالشكل الكافي واعتمد على بعض الممارسات في سوريا الا ان التجربة في الاخيرة مختلفة تماما عن الوضع في اوكرانيا [١٤٩] .

وبالطبع تؤثر العقوبات المفروضة على روسيا في حصولها على المواد الضرورية لصناعة الاسلحة المتطورة وبالذات ذات الضربة الدقيقة التي تحتاج الى اشباه الموصلات والرقائق الدقيقة، فاذا رغبت روسيا في الاعتماد على التقنيات المتقدمة ستواجه صعوبة في الحصول عليها [١٥٠] .

في المقابل اخذ الغرب بتقديم الدعم للنظام الاوكراني وشمل اسلحة متقدمة مكنت اوكرانيا من الحاق خسائر بالقوات الروسية وهاجمت جسر كيرتش الذي يربط القرم بروسيا ، فضلا عن قواعد عسكرية في

غرب روسيا ، واصبحت هناك عملية استنزاف لروسيا [١٥١]، يضاف لها تدريب القوات وتقديم احداثيات وادخال ميليشيات تحارب مع اوكرانيا تحت اسم متطوعين، وفي نفس الوقت حاولت الاشارة الى امكانية ادخال دول اخرى الى جوار روسيا في الحرب مثل روسيا البيضاء لو حصل توسع فيها .

هذه الحرب الحالية شملت اجيالاً مختلفة من الحروب، بدأت بحرب هجينة وانتقلت الى حرب معاصرة استخدمت فيها وسائل عسكرية تقليدية وغير تقليدية، جيش نظامي مع شركات عسكرية خاصة، اسلحة متطورة مثل الصواريخ فرط صوتية لكنها لم تستغن عن المقاتل العادي الحامل للأسلحة التقليدية والذي يحتل الارض، استخدمت الدرون في تحقيق ضربات موفقة وفي نفس الوقت تحتاج الى العقل البشري الذي يضع الخطط لها ، فهي حرب لأجيال عدة امتدادا من الجيل الاول وصولا الى الثامن لأنه لم تدخل التاسع ذلك ان الذكاء الاصطناعي لم يستخدم في هذه الحرب .

الخاتمـــة

تداخلت الاجيال في العملية العسكرية الخاصة في اوكرانيا ، رغم انها بدأت بحرب هجينة في ٢٠١٤ بكل ما تعني الكلمة من معنى من وسائل عسكرية وغير عسكرية، اذ مارست التأثير المباشر في الخصم واستخدمت الحرب الثقافية، واستهدفت السكان من خلال حرب المعلومات والحرب النفسية وحرب التصورات، فكان هناك تماس غير مباشر مع الاوكران، و استخدمت اساليب سياسية ودبلوماسية واقتصادية غير خطية لكنها كدولة لم تستخدم قوتها العسكرية النظامية وانما كانت عمليات دون مستوى الحرب . وقد وضعت قوتها العسكرية على الحدود واضعة في الحسبان انه اذا فشلت الحرب الهجينة سيكون هناك تصعيد وتحويل الصراع الى حرب معلنة . وهو ما حدث بالفعل فقد بدأ العمل العسكري، مسبوقاً مباشرة بمهمات استطلاعية واسعة النطاق ومهام تخريبية، واستخدام جميع الأنواع والأشكال والأساليب والقوات، بما في ذلك قوات العمليات الخاصة، والفضاء، والراديو، وهندسة الراديو، والاستخبارات الإلكترونية، والدبلوماسية، والاستخبارات السرية، والتجسس الصناعي . واستخدمت مزيج من عملية المعلومات المستهدفة، وعملية الحرب الإلكترونية، وضرب للقوات الجوية الاوكرانية، إلى جانب استخدام أسلحة عالية الدقة تُطلق من منصات مختلفة (مدفعية بعيدة المدى، وأسلحة تستند إلى مبادئ فيزيائية جديدة، بما في ذلك الموجات الدقيقة والإشعاع والأسلحة البيولوجية غير الفتاكة) . وحاولت دحر نقاط المقاومة المتبقية وتدمير وحدات العدو الباقية من خلال عمليات خاصة تقوم بها وحدات الاستطلاع لتحديد وحدات العدو التي نجت وإرسال إحداثياتها إلى وحدات الصواريخ والمدفعية الخاصة بها . وايضا وابل النيران للقضاء على وحدات الجيش المقاومة للمدافع بأسلحة متطورة فعالة عمليات الإسقاط الجوي لإحاطة نقاط المقاومة، وعمليات تطهير الأراضي التي تقوم بها القوات البرية، كل هذه العمليات متزامنة ما يدل على استخدام اجيال مختلفة من الحروب .

المصادر والهوامش

1. CARL VON CLAUSEWITZ, On War, Edited and Translated by MICHAEL HOWARD and PETER PARET, P R I N C E T O N U N I V E R S I T Y PRESS, New Jersey 1989, P.75.
2. Jānis Bērziņš, RUSSIAN NEW GENERATION WARFARE IS NOT HYBRID WARFARE, in: The War in Ukraine:Lessons for Europe , Artis Pabriks, Andis Kudors(eds),The Centre for East European Policy Studies,University of Latvia Press, Rīga, 2015pP.46,47.
3. Yuriy Danyk,a Tamara Maliarchuk,a and Chad Briggs, Hybrid War: High-tech, Information and Cyber Conflicts, Connections: The Quarterly Journal, 16, no. 2 (2017): 5-24 ,https://doi.org/10.11610/Connections.16.2.01, P.8.

٤. غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة (الحروب الغير نمطية)، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد الثاني، العدد الثامن، سبتمبر /ايلول ٢٠٢٠ ص٣١.

5. James Derleth, Russian New Generation Warfare Deterring and Winning the Tactical Fight, MILITARY REVIEW, September-October 2020P.82.

٦. كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الامامي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧ ص١٢١

٧. حسين باسم عبد الامير، حروب ما بعد الحداثة وانعكاساتها على الدولة الحديثة: الصراع في سوريا انموذجا، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، ع١٦، المجلد الرابع، سبتمبر/ايلول ٢٠٢٢، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ص ٢٩٣

٨. كارل فون كلاوزفيتز، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢٧، ١٢٥

9. Krishnan, Armin. "Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict: A Comparison." Journal of Strategic Security 15, no. 4 (2022): 14-31. DOI: https://doi.org/10.5038/1944-0472.15.4.2013 Available at: https://digitalcommons.usf.edu/jss/vol15/iss4/2 P.15

١٠. حسين باسم عبد الامير، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٢.

١١. اوفير فريدمان. الحرب الهجينة الروسية الطفرة والاستخدام السياسي، ترجمة ضرار الخضر، مركز نورس للدراسات، ٢٠٢٠ ص٣٥

١٢. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧، وكذلك: شيماء محمد محمد عرفة، حروب الجيل الرابع: الآليات والابعاد، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، المجلد ٢، العدد ٢، يناير ٢٠٢٢ ص٣٤٤، وكذلك

C J Jayachandran, Evolution of War into the Fourth Generation: A Historical Perspective, CLAWS Journal l Winter 2009P.169 , also see

MAAZ NISAR, 5 GW & HYBRID W, IMPLICATIONS AND RESPONSE OPTIONS, ESCOLA DE COMANDO E ESTADO-MAIOR DO EXÉRCITO, ESCOLA MARECHAL CASTELLO BRANCO P.10

١٣. غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص٣٢، وكذلك:
شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، دراسات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ع١ نوفمبر ٢٠١٧ ص٧، ٨

14. C J Jayachandran,op,cit,P.170 , also : Cornelis van der Klaauw, GENERATIONS OF WARFARE: An Outdated Concept?,Opinion The Three Swords Magazine 37/2021P.72

١٥. غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص٣٢، وكذلك شادي عبد الوهاب، مصر سبق ذكره، ص٧، ٨

١٦. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص٧ وكذلك:
زينب فريح، اجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الاجيال الخمس للحرب، دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، المجلد ١٣، ع٢، ٢٠٢١، ص (٥٤٢–٥٥٥) ص٥٤٦.

17. Ghanshyam Singh Katoch, FOURTH GENERATION WAR: PARADIGM FOR CHANGE, Calhoun: The NPS Institutional Archive, Monterey California. Naval Postgraduate School, Calhoun, Institutional Archive of the Naval Postgraduate ,2005, http://hdl.handle.net/10945/2123,P.17

١٨. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص٣٧.

١٩. غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره ص ٣٢ .

٢٠. غادة محمد عامر، المصدر السابق ص ٣٣ وكذلك زينب فريح، مصدر سبق ذكره ص ص ٥٤٦، ٥٤٧ .

٢١. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص٨.

22. C J Jayachandran, op,cit,P.170,also see :
Cornelis van der Klaauw, GENERATIONS OF WARFARE: An Outdated Concept?,Opinion The Three Swords Magazine 37/2021P.72

23. Ghanshyam Singh Katoch, op,cit,p.18, also see: MAAZ NISAR, op,cit,P.10

وكذلك شيماء محمد محمد عرفة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٥

24. Ghanshyam Singh Katoch, op,cit,,P.19

٢٥. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص٣٨

٢٦. غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره ص، ص٣٣، ٣٤، وكذلك: شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص٨، وكذلك: زينب فريح، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٧

٢٧. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص٨، وكذلك: شيماء محمد محمد عرفة، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥

28. C J Jayachandran,op,cit,p.170,also see :
Cornelis van der Klaauw, op, cit,P.72,also see: MAAZ NISAR, op,cit,P.10.

29. Ghanshyam Singh Katoch, op,cit,,P.20.

30. Steven C. Williamson, From Fourth Generation Warfare to Hybrid War, U.S. Army War College, USAWC CLASS OF 2009, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, PENNSYLVANIA, PA 17013-5050,P.7.

٣١. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص٤١

٣٢. غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٤، ٣٥، ٣٦

٣٣. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ص٩، ١٠

34. C J Jayachandran, op,cit,Ppp.161,172,173.

35. Ibid Pp.173,174 , also see: Ghanshyam Singh Katoch, ,P.21,also see:
وكذلك زينب فريح، مصدر سبق ذكره، ٥٤٨ .

٣٦. شيماء محمد محمد عرفة، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٦ .

٣٧. المصدر السابق نفسه، ص٣٤٧ وكذلك:

Steven C. Williamson, op,cit,P.3.

٣٨. شيماء محمد محمد عرفة، مصدر سبق ذكره ص. ٣٤٧.

39. ROBERT J. BUNKER, Generations, Waves, and Epochs MODES OF WARFARE AND THE RPMA, AIRPOWER JOURNAL SPRING 1996,P.3.

40. Cornelis van der Klaauw,op,cit,P.73.

41. Steven C. Williamson, op,cit,P.3.

٤٢. رئيس التحرير، مقدمة في: حروب الجيل الخامس التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مصدر سبق ذكره، ص ٣ .

٤٣. رئيس التحرير، مصدر سبق ذكره، ص٤، ٣ .

٤٤. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢، ١٣، ١٤ وكذلك:
MAAZ NISAR, op,cit,P.3

٤٥. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٥، ١٦ .

٤٦. المصدر نفسه، ص ص١٦، ٢٠

47. Krishnan, Armin. "Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict: A Comparison." Journal of Strategic Security 15, no. 4 (2022): 14-31. DOI: https://doi.org/10.5038/1944-0472.15.4.2013 Available at: https://digitalcommons.usf.edu/jss/vol15/iss4/2 , pP.16,17
48. Krishnan, Armin,op,cit,pP.17,18
49. Ibid ,P.18

٥٠. زينب فريح، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٩ ,

Also see :MAAZ NISAR,op,cit, P.12

٥١. زينب فريح، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٩ .
٥٢. المصدر نفسه، ص٥٥٠ .
٥٣. المصدر نفسه، ص٥٥١، وكذلك:

MAAZ NISAR, op,cit,P.16

54. Krishnan, Armin,op,cit,P.17
55. C. J. Piscitelli, “Generational Warfare” White Paper, Anthony John Piscitelli, 21 June 2016, Presented at: The Pittsfield 3C Congress 5-9 July 2016, Pittsfield, Maine P.9
56. Tracey German, Learning the wrong lessons? Russian views of the changing character of conflict ,in: War changes everything: Russia after Ukraine, Marc Ozawa(ed), NATO Defense College – NDC Research Papers Series, NDC Research Paper No.28 – February 2023, RESEARCH DIVISION,NATO DEFENSE COLLEGE — ROME,p.41
57. C. J. Piscitelli, “op,cit,pP.9,10
58. Ibid ,P.10
59. Ibid ,P.10

٦٠. ايهاب خليف الخوارزميات القاتلة في ادارة المعرك العسكرية، التكنولوجيا وتحولات الحروب، ملحق تحولات استراتيجية على خريطة، السياسة الدولية السياسية الدولية، ع٢٢٨، ابريل ٢٠٢٢ ص ص٦، ٧ .

61. Steven C. Williamson, op,cit,P.22
62. Krishnan, Armin. Op,cit, pP.19,20

٦٣. اسماء حداد الحروب الهجينة: الازمة الاوكرانية انموذجا ، مجلة مدارات سياسية مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، عدد ديسمبر ٢٠١٧، الجزائر ص١١٦

64. MAAZ NISAR, op,citP.18
65. Steven C. Williamson, op,cit,P.23
66. Mirosław Banasik,A Changing Security Paradigm. New Roles for New Actors – The Russian Approach, Connections: The Quarterly Journal,vol 15, no. 4 (fall 2016): 31-43 , https://doi.org/10.11610/Connections.15.4.02P.33

67. Ibid , p.34 also see:

اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص١١٦

68. Krishnan, Armin. Op,cit,P.20
69. Sylwia DEMEDZIUK, THE NEW DIMENSION OF WAR – THE UKRAINE CONFLICT, Security and Defence Quarterly 2017;14(1):91–109,War Studies University, https://securityanddefence.pl/The-new-dimension-of-war-the-Ukraine-conflict,105406,0,2.htmlP.94

٧٠. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص٢٥

71. Sylwia DEMEDZIUK, op,cit, pP.94,95
72. Sylwia DEMEDZIUK, op,cit,P.102
73. Krishnan, Armin.,op,cit,P.21
74. MAAZ NISAR, op,cit,pP.19,20

٧٥. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٠، ١٠١

٧٦. المصدر نفسه، ص ص ١٢٢، ١٢٣

٧٧. اندرو رادن، الحرب الهجينة في منطقة البلطيق التهديدات والاستجابات المحتملة، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ٢٠١٧، ص٩

78. Yuriy Danyk,a Tamara Maliarchuk,a and Chad Briggs,op,cit ,p P.6,7
79. Ibid ,P.8
80. Ibid , pP.8,9
81. Ibid , P.9
82. MariA Snegovaya , PUTIN'S INFORMATION WARFARE IN UKRAINE SOVIET ORIGINS OF RUSSIA'S HYBRID WARFARE, RUSSIA REPORT 1,September 2015, Institute for the Study of War.,Washington DC, P.12
83. MariA Snegovaya , op,cit, pP.12,13

٨٤. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص٢١

٨٥. اندرو رادن، مصدر سبق ذكره، ص٩

٨٦. اوفير فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص١١٩

٨٧. المصدر نفسه، ص١٠٥

٨٨. المصدر نفسه، ص ص ١٠٥، ١٠٦

٨٩. المصدر نفسه، ص١١١

90. Jānis Bērziņš, op,citP.47
91. Mirosław Banasik,op,cit , P.34
92. Ibid ,P.35

٩٣. كارل فون كلاوزفيتز، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٦، ١٢١

٩٤. المصدر نفسه، ص١٢٧

٩٥. ب . ه . ليدل هارت . حروب التاريخ الحاسمة (دراسة في فن الاستراتيجية)، ترجمة احمد حموده، المطبعة الاميرية بالقاهرة، ١٩٣١، ص ١٠١

٩٦. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ٦

٩٧. المصدر نفسه، ص٧

98. Krishnan, Armin,op,cit, P.20

٩٩. شادي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص١٦

١٠٠. شبين عدنان، خوصصة القوة العسكرية كمقاربة لادارة النزاعات المسلحة شركة فاغنر الروسية في ليبيا انموذجا ، مجلة الدراسات الاستراتيجية و العسكرية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد الثاني، العدد الثامن، سبتمبر /ايلول ٢٠٢٠، ص٦٠

101. Pavel Baev, "Russia's War in Ukraine: Misleading Doctrine, Misguided Strategy", Russie.Nei.Reports, No. 40, Ifri, October 2022.P.10

102. Pavel Baev, op,cit,P.11

103. Sylwia DEMEDZIUK, THE NEW DIMENSION OF WAR – THE UKRAINE CONFLICT, Security and Defence Quarterly 2017;14(1):91–109,War Studies University, https://securityanddefence.pl/The-new-dimension-of-war-the-Ukraine-conflict,105406,0,2.htmlP.102

١٠٤. اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٨، ١١٩

105. Sylwia DEMEDZIUK, op,cit,pP.101,102

106. James Derleth, op,cit,Pp.85,86

107. Sylwia DEMEDZIUK, op,cit,P.103

108. Ibid ,P.103

109. Ibid, Pp.104,105

110. Ibid , P.106

111. Mirosław Banasik ,op,citP.37

112. Nick Sinclair, Old Generation Warfare The Evolution—Not Revolution—of the Russian Way of Warfare, MILITARY REVIEW, May-June 2016P.13

113. Ibid ,P.13

114. Ibid ,P.14

115.Jānis Bērziņš,op,cit,p.43

116. Ibid, P.46

117. Mirosław Banasik, op,cit,P.37

118. Nick Sinclair,op,cit,p.9

119.ibid,pP.10,8,9
120. Polina Sinovets, Nuclear posturing in Russia's war with Ukraine: "offensive deterrence"in progress, in : War changes everything: Russia after Ukraine, Marc Ozawa(ed), NATO Defense College – NDC Research Papers Series, NDC Research Paper No.28 – February 2023, RESEARCH DIVISION,NATO DEFENSE COLLEGE — ROME P.30
121. Marc Ozawa,Total, global, hybrid war,in: War changes everything: Russia after Ukraine, Marc Ozawa(ed), NATO Defense College – NDC Research Papers Series, NDC Research Paper No.28 – February 2023, RESEARCH DIVISION,NATO DEFENSE COLLEGE — ROME p.7
122. Nick Sinclair, op,cit,P.10
123. Mirosław Banasik,op,cit, P.34
124. Tracey German, op,cit,P.40
125. Pierre de Dreuzy and Andrea Gilli, Report Part Title: Russia's military performance in Ukraine,in : War in Europe: preliminary lessons, Thierry Tardy(edt) NATO Defense College (2022): https://www.jstor.org/stable/resrep41406.8, acceseesd Mon, 09 Jan 2023,P.25
126.Jānis Bērziņš, op,cit,P.49
١٢٧. احمد عليبه، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية ـ الاوكرانية؟ في: عام على الحرب الروسية ـ الاوكرانية: تحولات ومسارات، ملفات، تحرير محمد عباس ناجي، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، فبراير ٢٠٢٣، ص٧
١٢٨. المصدر نفسه، ص٨
١٢٩. المصدر نفسه، ص٧
130. Polina Sinovets, op,cit, P.32
131. Tracey German, op,cit,,p.44
132. Ibid ,pp.44,45
133. Pierre de Dreuzy and Andrea Gilli, op,cit,, P.25
134. Ibid pp.26,27,28
١٣٥. شادي عبد الوهاب منصور، لغز فاغنر: هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة، دراسات خاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ابوظبي، الامارات العربية المتحدة، العدد ٢٤، أب /اغسطس ٢٠٢٣، ص ص ٧، ١١
136. Pierre de Dreuzy and Andrea Gilli, op,cit, pP36,37,.25,26

137. Ibid ,P.38
138. Pavel Baev, "Russia's War in Ukraine: Misleading Doctrine, Misguided Strategy", Russie.Nei.Reports, No. 40, Ifri, October 2022.P.12
139. Krishnan, Armin. ,op,cit,P.21
140. Marc Ozawa, Total, global, hybrid war, in : War changes everything: Russia after Ukraine, Marc Ozawa(ed), NATO Defense College – NDC Research Papers Series, NDC Research Paper No.28 – February 2023, RESEARCH DIVISION,NATO DEFENSE COLLEGE — ROME ,P.5
141. Marc Ozawa, op,cit,pP.7,٨
142. Ibid ,pp.14,15
143. Ibid ,Pp.8,١١
144. Ibid , op,cit,P.١١
145. Polina Sinovets ,op,cit,pP.29,30
146. Ibid , pP.30,31
147. Tracey German, op,cit,p.4٦
148. Ibid,p.46
149. Ibid ,pp.46,4٧
150. Ibid ,p.4٧
١٥١. احمد عليبه، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية ــ الاوكرانية ؟، في: عام على الحرب الروسية ــ الاوكرانية :تحولات ومسارات، ملفات، تحرير محمد عباس ناجي، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، فبراير ٢٠٢٣ ص٨